جامعة مولود معمري تيزي وزو
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

التنافس الاقتصادي الأوروبي الأمريكي في منطقة المتوسط

تبادل أدوار أم تقاسم المصالح

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تخصص: دراسات متوسطية

إعداد الطالبتين:
سعدي فروجة
شبلي نسيمة

إشراف الأستاذ :
مزياني لطفي

لجنة المناقشة :

الأستاذ(د) : ونوغي مصطفى..... رئيسا

الأستاذ : مزياني لطفي..... مشرفا و مقررا

الأستاذ : قصاص يونس..... ممتحنا

السنة الجامعية:2018/2017

الشكروالعرفان

بداية نشكر الله عز وجل الذي أعاننا على إتمام هذه المذكرة ،كما نتقدم بخالص الشكر و التقدير للمشرف "الأستاذ **مزياني لطفي**" الذي لم يبخل علينا بنصائحه القيمة طيلة فترة إعداد المذكرة ،وإلى كل من علمنا حرفا في مشوارنا العلمي.

كما نتقدم بالشكر إلى كل أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بالموافقة على مناقشة هذه المذكرة ، إلى كل أساتذة قسم العلوم السياسية بجامعة "مولود معمري" على كل ما قدموه لنا طوال مسارنا الجامعي.

إلى كل من ساعدنا في انجاز هذه المذكرة من قريب ومن بعيد.

الإهداء

الحمد لله فالق الأنوار و جاعل الليل و النهار ثم الصلاة و السلام على سيدنا محمد المختار.من دواعي الفخر و الاعتزاز أن أهدي ثمرة جهد هذا العمل إلى نبع المحبة الذي لا يتوقف عن العطاء إلى"**أمي**" العزيزة التي الجنة تحت أقدامها و التي دعت لي بكل دعوات التوفيق و النجاح،رمز سعادتي و فخري أنت يا غاليتي أطال الله من عمرك.

ثم لك يا "**أبي**" الذي رباني على حب الغير و حب العلم و علمني الجد و الاجتهاد الذي لم يبخل عليا لا بالمال و لا بالنصائح التي لا تزال عبرة لي في حياتي.

إلى أفراد أسرتي وسندي في الدنيا و لا أحصى لهم فضل أخواتي "**كاهنة**"و "**سكورة**" خاصة أختي "**فاطمة**"التي لا طالما سهرت معي الليالي و التي ساندتني في انتهاء عملي هذا المتواضع وأخواي"**سعيد**"و"**حسين**"اللذان لا أنسى مساعدتهما المادية و المعنوية لي.

إلى الكتكوت الصغير "**عبد الرؤوف**" الذي أتمنى له الشفاء العاجل.

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق نحو النجاح و الإبداع إلى من تكتفنا يدا بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا أنت يا "**تسيمة**".

أخيرا اهدي عملي هذا لكل أصدقائي من قريب و بعيد و كل زملائي في قسم علوم السياسية دفعة 2018.

فروجة

الإهداء

إلى من تعجز الكلمات عن ذكر مآثرهما،إلى اللذين لن أوفيهما حقيهما مهما قلت فيهما، **أمي و أبي** حفضهم الله.

إلى من كانوا سندي **أخي و أخواتي**.

إلى الابتسامة الصادقة القلب النظيف، إلى من اختلف عن بقية البشر من علمني معنى الصداقة قيل الحب رفيق الدرب **مليك**.

إلى من تبادلت معها الخطى في مشوار انجاز هذه المذكرة **فروجة**.

إلى من تركوا بصمتهم في حياتي صديقاتي و أصدقائي إلى الذين يؤمنون بأنه لا علم بلا أخلاق زملائي طلبة العلوم السياسية .

إلى من استهان بطموحي و علمني معنى الإرادة و التحدي .

إلى أساتذتي الأجلاء عرفانا للأولوية و تقديرا للآخرين.

إلى كل العائلة الكريمة.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة عملي المتواضع.

نسيمة

خطة البحث:

مقدمة:

الفصل الأول:الإطار المفاهيمي لدراسة التنافس في منطقة المتوسط.

المبحث الأول:ماهية التنافس الاقتصادي.

المطلب الأول:تعريف التنافس الاقتصادي.

المطلب الثاني: تعريف الصراع.

المطلب الثالث:الفرق بين التنافس و الصراع.

المبحث الثاني:جيوسياسية منطقة المتوسط.

المطلب الأول:الأهمية الاقتصادية لمنطقة المتوسط.

المطلب الثاني:الأهمية الحضارية لمنطقة المتوسط.

الفصل الثاني: المتوسط كمنطقة للتنافس الاقتصادي الأوروبي الأمريكي.

المبحث الأول: التواجد الأوروبي في منطقة المتوسط.

المطلب الأول:المنظور الأوروبي لمنطقة المتوسط.

المطلب الثاني:الأهمية الاقتصادية للمتوسط بالنسبة للاتحاد الأوروبي.

المطلب الثالث:المبادرات الاقتصادية الأوروبية في منطقة المتوسط.

المبحث الثاني:التواجد الأمريكي في منطقة المتوسط.

المطلب الأول:الخلفية التاريخية للتواجد الأمريكي في منطقة المتوسط.

المطلب الثاني:الأهمية الاقتصادية للمتوسط بالنسبة للسياسة الأمريكية.

المطلب الثالث:المبادرات الاقتصادية الأمريكية في منطقة المتوسط.

الفصل الثالث:الدور الأوروبي الأمريكي في تأمين منطقة المتوسط.

المبحث الأول:التهديدات الأمنية الجديدة و تأثيرها على منطقة المتوسط.

المطلب الأول:ظاهرة الإرهاب

المطلب الثاني:الجريمة المنظمة

المطلب الثالث:الهجرة غير الشرعية

المبحث الثاني:البعد الأمني الأوروبي في منطقة المتوسط

المطلب الأول: دور الاتحاد الأوروبي في مكافحة الإرهاب

المطلب الثاني:دور الاتحاد الأوروبي في مكافحة الهجرة غير الشرعية

المطلب الثالث:التحولات الأمنية الاقتصادية لأوروبا

المبحث الثالث:تبلور البعد الأمني للسياسة الأمريكية في منطقة المتوسط

المطلب الأول:دور الأسطول السادس في منطقة المتوسط

المطلب الثاني: دور حلف شمال الأطلسي في مكافحة الإرهاب

المطلب الثالث:التحولات الأمنية الاقتصادية لأمريكا

المطلب الرابع:التنسيق الأوروبي و الأمريكي في منطقة المتوسط.

الخاتمة

يشكل البحر الأبيض المتوسط أهمية كبرى في العلاقات الدولية حيث شهد ميلاد حقبة تاريخية في هذه العلاقات وهي الحرب الباردة وبعدها إرساء حقائق إعلان نهاية هذه الحرب و التحول العالمي إلى أحادية قطبية.

تتميز منطقة البحر الأبيض المتوسط بموقع استراتيجي هام يشرف على واجهات بحرية و تحكم في ممرات ومضايق البحرية الهامة في الملاحة الدولية التي تساهم في تنشيط حركة النقل بالنسبة للتبادلات التجارية و المواصلات العالمية ،إذ يعتبر نقطة لقاء بين الشمال و الجنوب، و جسر بينهما هذا عن طريق نقل الموارد الأولية و الطاقوية التي تستخدمها كل من الدول الأوروبية و الولايات المتحدة الأمريكية .

كانت و لا تزال منطقة المتوسط مهد للحضارات و الأديان و المصالح الإستراتيجية كما تعرف ثروات و موارد طبيعية تمثل ثروة اقتصادية باعتبارها الشريان للاقتصاد العالمي،هذا ما جعل المنطقة محل تجاذب و تنافس محتدم بين القوة الإقليمية للدول الأوروبية والقوة العالمية للولايات المتحدة الأمريكية بهدف السيطرة وبسط النفوذ في المنطقة خدمة لمصالحها.

كما أن التغيير في طبيعة الصراع الدولي من صراع و تنافس عسكري إلى صراع تنافسي اقتصادي حول ثروات المنطقة المتوسطية مما زاد اهتمام القوى الدولية، حيث توجهت هذه القوتين المتنافستين (الاتحاد الأوروبي و الولايات المتحدة الأمريكية) إلى وضع مشاريع أمنية اقتصادية، طالبة من دول المتوسط عامة و الضفة الجنوبية خاصة الانضمام إليها.

عرفت المنطقة أيضا وجود أمريكي مبلور عن طريق مشاريع أمريكية متوسطية كمبادرة ايزنستات الدافعة لتنمية القطاع الخاص و تشجيع وتيرة إصلاحاته، كما طرحت

مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي استهدف إدخال إسرائيل و الدول العربية في علاقات اقتصادية تجارية، لإنشاء منطقة اقتصادية موحدة.

وبهذا أصبح لدول أوروبا منافس على المنطقة بعدما كانت تمثل منطقة نفوذ تقليدية لها بحكم العلاقات الاستعمارية،وأصبح للولايات المتحدة الأمريكية وزن اقتصادي في منطقة المتوسط،هذا الوزن أدى لتهديد مصالح أوروبا بتقليص الدور الذي كانت تلعبه في الحوض.

التغيرات التي شهدتها منطقة المتوسط متعددة المضامين،حيث ارتبط أساسا بفعل طبيعة التهديدات الأمنية الجديدة كالإرهاب،الجريمة المنظمة و الهجرة غير الشرعية و هي التي تهدد أمن و استقرار دول المنطقة و الدول المنافسة،ما اقتضى لهندسة و ترتيبات أمنية إقليمية و دولية كفيلة بإيجاد حلول لهذه الإشكاليات الأمنية المهددة لأمن المتوسط بصفة خاصة و الأمن الدولي بصفة عامة،ما دفع حلف الشمال الأطلسي بالتدخل لدعم وإقامة استراتيجيات لمكافحة الظواهر اللاأمنية التي ولدت بشكل رهيب بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.

يتميز الفضاء المتوسطي بالتعدد و التنوع وعدم التجانس، سواء على الصعيد السياسي، الاقتصادي و الاجتماعي ما جعل الدول الأوروبية و الأمريكية تتنافس فيما بينها، حتى بعد تفاقم التحديات و الفواعل الأمنية على ضفتي المتوسط،جعل العلاقة بين هاتين القوتين(الأوروبية و الأمريكية) مقيدة بهواجس المصالح الاقتصادية في ظل تقاسم الأدوار و تبادل المصالح لكلا الطرفين.

1-أهمية الموضوع :إن أهمية الدراسة تتجلى في كون لب الموضوع اقتصادي بحيث أصبح الاقتصاد هو حديث الساعة نظرا أن الأبحاث العلمية التي أخذت منها الدراسة الاقتصادية قسطا كبيرا كما أصبح محور العلاقات الدولية يركز أساسا على البعد الاقتصادي،فمنافسة الأوروبية الأمريكية في شقها الاقتصادي على منطقة المتوسط شاهد

ولادة المبادرات التنافسية التي تفرض علينا رصد هذا البعد التنافسي وتحليل كافة الآثار المنجمة على كل الأطراف في ظل النظام الأولى الجديد.

2-إشكالية الدراسة:

شهدت منطقة المتوسط علاقات تنافسية أوروبية أمريكية اتسمت بالتعاون تارة وبالتنافس على حماية المصالح في خضم تصادم الأدوار وتباين الأهداف تارة أخرى، ومن هنا فإن صياغة إشكالية البحث سوف تكون في السؤال المركزي التالي:

- **كيف يساهم العامل الاقتصادي في ظهور التنافس الأوروبي الأمريكي في منطقة المتوسط ؟**

ويندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة تساؤلات فرعية.

- كيف يمكن الحديث عن طبيعة التنافس الاقتصادي الأوروبي الأمريكي في المتوسط؟
- إلى أي مدى ساهمت الشراكة الأورومتوسطية في تفعيل أهمية المجال الحيوي للمتوسطي ؟
- كيف أثر التواجد الأمريكي في المتوسط على العلاقات التعاونية الأوروبية بدول المتوسط ؟
- ماهي مظاهر التنافس الأوروبي الأمريكي في المتوسط ؟
- ماهي أثر التهديدات الأمنية الجديدة على أوروبا وأمريكا وكيفية التصدي لها ؟

3-فرضيات الدراسة:

إن محاولة الإجابة على الإشكالية المطروحة تستدعي وضع جملة من الفرضيات:

1. كلما كان المجال الحيوي للمتوسط هاما كان وزنه الجيوسياسي أساسا لقيام الإستراتيجية الأوروبية الأمريكية في المتوسط.

2. إذا تراجع التواجد الاقتصادي الأوروبي في المتوسط فإنه يسارع من تنامي أطماع الولايات المتحدة الأمريكية في تعزيز نفوذها.
3. كلما كانت السياسات الأمنية في منطقة المتوسط تأخذ بأبعاد الأمن الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي كلما استطاعت احتواء هذه التهديدات الجديدة.

المقاربات المنهجية:

يتم الاعتماد على الأدوات و التقنيات المقاربات قصد الوصول إلى الهدف المنهجي، تمت الاستعانة بمختلف هذه المقاربات:

- **المقترب الواقعي:**

الذي يركز في تحليله لسلوكات الدول على المستوى الدولي على مصطلحات مركزية تتمثل في الصراع و التنافس و القوة و فوضى النظام الدولي و هي مصطلحات تشكل معالم هذا المقترب وقد تم استخدامه في الفصلين الثاني و الثالث في تحليلنا لمظاهر و مجالات التنافس بين أوروبا و أمريكا.

- **المقترب الليبرالي :**

هو تقريبا نقيض المقترب الواقعي ،فهو يؤمن بأنه رغم الفوضى التي تميز النظام الدولي إلى أنه يمكن للدول أن تتعاون في مثل هكذا ،بيئة دولية لأن الدول فيه تسعى لتحقيق المصالح النسبية و ليست المطلقة ،كما يؤمن بالدور الإيجابي للمؤسسات الدولية في تلطيف الفوضى الدولية ،و قد تم استخدامه في الفصل الثالث من خلال تفسير أوجه التعاون التي ميزت العلاقات الأوروبية الأمريكية في بعض الملفات الهامة كمكافحة الإرهاب،الهجرة غير الشرعية،الجريمة المنظمة غلى سبيل المثال.

5-المناهج:

- **المنهج التاريخي:**يستخدم هذا المنهج للحصول على أنواع المعرفة عن طريق الماضي بقصد دراسة و تحليل بعض المشكلات الاجتماعية الحاضرة،و ذلك لأنه كثيرا ما يصعب علينا فهم حاضر الشيء دون الرجوع لماضيه و الباحث لا بد له من الرجوع

للماضي و دراسة الحوادث و الوقائع السابقة من اجل تحليل حقائق المشكلات الإنسانية و القوى الاجتماعية التي تشكل الحاضر.

فمن خلال المنهج التاريخي يمكننا رصد كل المراحل التي مرت بها العلاقات التنافسية الأوروبية الأمريكية في منطقة المتوسط بعد انتهاء الحرب الباردة ،كما يمكننا من التوقف عند كل المحطات التي أثرت في العلاقات بين الطرفين و بذلك يتمكن من التحليل و الرد التاريخي و بلورة الأفكار.

- **منهج تحليل المضمون:**وهذا لتحليل الوضع و استكشاف المدلولات و المعاني التي طرحتها بعض الوثائق الصادرة عن المشاريع الأوروبية الأمريكية.
- **المنهج المقارن:**قياس شدة التنافس بين الاتحاد الأوروبي و الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق المقارنة بين الأساليب و الاستراتيجيات المختلفة التي يعتمد عليها الطرفان في محاربة أحكام السيطرة على منطقة المتوسط.

6- الأدبيات و الدراسات السابقة:

عرف التنافس على منطقة المتوسط مجموعة من الدراسات و لعل من أبرزها نجد ما قدمه **مصطفى بخوش** حول حوض البحر المتوسط بعد نهاية الحرب الباردة و تحليلاته للرهانات و الأهداف و هناك دراسة **ناظم عبد الواحد الجاسور** بعنوان تأثير الخلافات الأمريكية الأوروبية على قضايا الأمة العربية حقبة ما بعد نهاية الحرب الباردة أين قسم عمله إلى قسمين تطرق في القسم الأول منه إلى المشاريع الأوروبية الأمريكية لاحتواء

الوطن العربي على غرار الأبعاد السياسية و الاقتصادية . كمشاريع الشراكة أما في القسم الثاني تطرق إلى المنظور الأمريكي الأوروبي لأمن الخليج لما بعد احتلال العراق ،وميلاد

مشروع الشرق الأوسط الكبير،إلى جانب ما وردت مجموعة من المجلات حيث درس **الدكتور بن عنتر عبد النور** موضوعية الأطلسية الجديدة و انعكاساتها على الأمن العربي

المنشورة في مجلة شؤون الأوسط،و البعد المتوسطي للأمن الجزائري،الجزائر ،أوروبا،والحلف الأطلسي،الذي تطرق فيه إلى التحولات التي عرفها الأمن و ارتكازه على التحولات الأمنية-الأطلسية انطلاقا من أهدافها الخفية و انعكاسها على الأمن القومي الجزائري في ظل التنافس الفرنسي-الأمريكي في منطقة المغرب العربي .

و درس **أوقاسي إسماعيل** الموضوع من خلال طرحه العالم أمام التحديات الأمنية بصفة عامة، و في منطقة المتوسط و كيف تؤثر على العالم بصفة عامة.

وتجدر الإشارة إلى انه قد تم تناول عدة رسائل و مذكرات للموضوع التنافس الاقتصادي الأوروبي الأمريكي في منطقة المتوسط ،رغم عدم تطرقها للموضوع من جميع الزوايا على غرار **بوزيد أعمر** الذي درس البعد المتوسطي في السياسة الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد الأوروبي الخارجية تنافس في إطار التكامل غرب المتوسط نموذجا،الذي رأى في دول جنوب المتوسط منطقة التنافس الأوروبي الأمريكي الساعية إلى حماية و ترقية مصالحها.

7-مبررات اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لموضوع التنافس الاقتصادي الأوروبي الأمريكي على منطقة المتوسط"تقاسم الأدوار أم تبادل المصالح" يعود إلى أسباب عديدة و دوافع عدة منها ما هو ذاتي و ماهو موضوعي.

I. الأسباب الذاتية:

يحكم الموقع الجغرافي و الانتماء إلى منطقة البحر الأبيض المتوسط يلزمنا بضرورة الاهتمام و محاولة فهم التحولات الدولية، محاولة إرضاء الفضول العلمي المتعلق بالظاهرة محل الدراسة من خلال تعميق الفهم فطبيعة العلاقات التنافسية الأوروبية الأمريكية في المنطقة و الارتباطات الناتجة عن التحولات الدولية الراهنة.

II. الأسباب الموضوعية :

الدوافع الموضوعية مرتبطة بأهمية الدراسة حيث تكتسي العلاقات المتوسطية الأوروبية الأمريكية طابع التنافس،يمكن أن نلخص أهمية دراسة موضوع التنافس الاقتصادي الأوروبي–الأمريكي في منطقة المتوسط:تقاسم الأدوار آم تبادل المصالح في النقاط التالية:

–معرفة طبيعة العلاقات الاوورومتوسطية و الأمريكية المتوسطية.

–معرفة أسباب التنافس الأوروبي الأمريكي في منطقة المتوسط و التوصل لمعرفة هدف كل طرف من المتنافسين.

–البحث عن الأساليب التي استخدمتها كل من الدول الأوروبية و الولايات المتحدة الأمريكية في التنافس على منطقة المتوسط.

–معرفة اثر هذا التنافس على دول المنطقة.

8–صعوبات الدراسة:

مبدئيا أي صعوبة يتعرض لها هي قلة المراجع العلمية المتخصصة في هذا المجال و خاصة ما يتعلق منها بالجانب الأوروبي.

9-حدود الدراسة:

النطاق الزماني : ترتكز الدراسة على هذه الفترة الزمنية التي شهدت انهيار الاتحاد السوفياتي و تحول العالم إلى أحادية قطبية أي منذ التسعينيات و كذا ظهور الولايات المتحدة الأمريكية كقوة إقليمية منافسة للاتحاد الأوروبي في منطقة المتوسط.

النطاق المكاني: سنتطرق في هذا الموضوع إلى مكانة و أهمية منطقة المتوسط من خلال موقعها الجيوسياسي بالنسبة لكل من أوروبا و أمريكا.

10-تقسيم الدراسة: نحاول تقسيم هذه الدراسة في خطة تتكون من ثلاثة فصول و لكل فصل مباحث و كل مبحث لديه مطالب و هي على الشكل التالي:

في الفصل الأول: نتناول الايطار المفاهيمي لدراسة التنافس في منطقة المتوسط و ذلك من خلال معرفة ماهية التنافس الاقتصادي في منطقة المتوسط من خلال التطرق إلى

تعريف كل من التنافس الاقتصادي و الصراع و إحداث الفرق بينهما،و سوف نعرج أيضا على الأهمية الجيو سياسية سواء الاقتصادية او الحضارية لمنطقة حوض المتوسط.

وفي الفصل الثاني نتحدث عن المتوسط كمنطقة للتنافس الاقتصادي الأوروبي الأمريكي و ذلك بالتطرق إلى التواجد الأوروبي في المتوسط عن طريق تبيان النظرة الأوروبية لمنطقة المتوسط و كذا أهم المبادرات الاورومتوسطية التي شهدتها المنطقة و كما سنعرج أيضا على الخلفية التاريخية للتواجد الأمريكي في المنطقة مع إبراز و إظهار الأهمية لحوض المتوسط في السياسة الأمريكية و دور المبادرات الأمريكية في تسريع و تفعيل وتيرة التنافس في منطقة المتوسط.

من خلال الفصل الثالث الذي سوف نتحدث عن التعاون الذي يبرز العلاقة العامة بين الاتحاد الأوروبي و الولايات المتحدة الأمريكية في مكافحة كافة أنواع التهديد من خلال تبادل الأدوار في تأمين منطقة المتوسط.

تمهيد:

تشكل منطقة المتوسط موقعا استراتيجيا متميزا،إذ يعتبر مفترق لقاء الشمال بالجنوب و مركز عبور بين أوروبا و إفريقيا،حيث كان ولا يزال نقطة التقاء الحضارات و الأديان و المصالح الإستراتيجية،و هذا ما جعل الحضور التجاري و العسكري للدول الكبرى منذ القدم في المنطقة حيويا،ليس فقط لنموها و تطورها و فرض سياساتها على المنطقة،بل للتحكم في مركز حيوي من مراكز الوجود الحضاري و التجاري.

إن الخصائص التي تتميز بها منطقة المتوسط من موقع و ثروات و تاريخ و حضارة أضفى عليها منذ القدم أهمية واهتماما خاصين من طرف الدول و الإمبراطوريات العظمى، وحتى في أيامنا هذه، وهذا ما جعلها تكتسب كذلك أهمية بالغة في الدراسات و السياسة و الإستراتيجية و الجغرافية الدولية.

ومن هذا المنطلق جاء اهتمام الدراسة بهذه المنطقة و اختيارها كمجال مكاني، أي أن الدراسة تكتسب أهميتها من أهمية مجالها المكاني، في حين أن هذا الأخير يكتسب أهميته بدوره من المميزات التي يحتويها من تنوع ثقافي و حضاري و اجتماعي و سياسي،وارتباطه في نفس الوقت بعالمين هما العالم الإسلامي بحكم التاريخ و الحضارة ،وكذا بالعالم و القارة الأوروبية و الأسيوية والإفريقية بحكم الامتداد الجغرافي.

و سيتناول هذا الفصل بالتقصي موضوع الإطار المفاهيمي لدراسة التنافس في المتوسط في مبحثين و المبحث الأول ينقسم إلى ثلاثة مطالب هما:المبحث الأول:ماهية التنافس الاقتصادي ،المطلب الأول:تعريف التنافس الاقتصادي. ثم ثانيا تعريف الصراع. ثالثا :الفرق بين التنافس و الصراع،أما المبحث الثاني:جيوسياسية منطقة المتوسط.المطلب الأول:الأهمية الاقتصادية لمنطقة المتوسط.ثانيا الأهمية الحضارية لمنطقة المتوسط.

المبحث الأول :ماهية التنافس الاقتصادي في منطقة المتوسط .

المطلب الأول:مفهوم التنافس الاقتصادي.

ينطلق عدد من المفكرين في شرحهم لمفهوم التنافس الدولي من التركيز على الجانب الاقتصادي على اعتبار أن هذا المصطلح ذو أصول اقتصادية راسخة على غرار تلك المفاهيم التي اشتقت منه كالمنافسة الاقتصادية الحرة والتنافسية الدولية وغيرها حيث انتقل من حقل العلوم الاقتصادية إلى حقل العلوم السياسية وتحديدا ضمن دراسات الاقتصاد السياسي والعلاقات الاقتصادية الدولية.

وكان للتحولات الجذرية التي مست عالم ما بعد الحرب الباردة وما أسفرت عنه من تزايد مطرد للعامل الاقتصادي الأثر البالغ في تزايد أهمية الظاهرة، حيث أصبح الاقتصاد العامل الأهم المحدد والمحرك للسياسات الخارجية للدول، مما خلق جو من التنافس الاقتصادي بآليات دبلوماسية تدعمها التكنولوجيا والثقافة[1].

فهناك العديد من التعريفات التي قدمت بشان التنافس و يمكن القول انه الاختلال الموجودة في المجتمع الدولي ،و هي اختلالات تتضخم و تأخذ صورة الصراع إذ لم تتم معالجتها،فالدول تسعى إلى تعظيم مكاسبها وفقا لمفهوم المصلحة الوطنية بشكل قد يتناقض مع مصالح دول أخرى مما قد يولد حالة من التنافس،و قد يشمل التنافس مجالا محددا ليتسع ليشمل مجالات عديدة كالتنافس الاقتصادي و السياسي و الحضاري، خاصة إذا كانت

الدول التي يطبع علاقاتها التنافس متباينة إيديولوجيا او متباينة في المنهجين الاقتصادي و السياسي لكل منهما.

[1]-احمد محمد محرز، **الحق في المنافسة المشروعة**، مصر، القاهرة:د د ن، 1994، ص89.

كما يعرف التنافس بأنه مفهوم سياسي يشير إلى حالة من الاختلاف بين الدول لا تصل إلى مرحلة الصراع و تأخذ أبعاد اقتصادية او سياسية لتحقيق مصالح و مكانة في الإطار الدولي او الإقليمي[1].

أيضا يعرف على انه حالة يختلف فيها طرفين او أكثر حول أهداف غير متوافقة سواء كانت تلك الأهداف حقيقية او متصورة او حول الموارد المحدودة.

كما يعرف على انه موقف معين يكون لكل من المتفاعلين فيه علما بعدم التوافق في المواقف المستقبلية المحتملة، كما يكون كل منهم مضطرا أيضا لاتخاذ موقف غير متوافق مع المصالح المدركة للطرف الآخر[2].

قد يرقى التنافس ليصبح صراعا عندما تحاول الأطراف دعم مراكزها على حساب مراكز الآخرين و تعمل على الحيلولة دون تحقيق الآخرين لغايتهم ،و تحييدهم بإخراجهم من اللعبة او حتى بتدميرهم، الصراع قد يكون عنيفا،او غير عنيف (بالمعنى الكادي للعنف)،و قد يكون مستمرا او متقاطعا ،او يمكن التحكم فيه خارج عن نطاق السيطرة ،وقد يكون قابلا للحل او غير قابل في ظل مجموعة من الظروف[3].

[1]-عبد الله فلاح عودة العضايلة،**التنافس في آسيا الوسطى**،(رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير،قسم العلوم السياسية ن كلية الأدب و العلوم،جامعة الشرق الأوسط،2011)،ص.ص3-4.

[2]-منير محمودي بدوي،**مفهومالصراع:دراسة في الأصول النظرية للأسباب و الأنواع**،مجلة دراسات مستقبلية، العدد.3،(1997)،ص.36.

[3]-جيمس داورني،بالتسغرافروبرت،**النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية** ،ترجمة وليد عبد الحي،الكويت:كاظمة للنشر و الترجمة و التوزيع،ط1،ديسمبر1985،ص.140.

المطلب الثاني:مفهوم مصطلح الصراع.

المصطلح الأقرب و الأكثر تدخلا مع مصطلح التنافس هو الصراع، وهو مصطلح يستخدم عادة للإشارة إلى وضع تكون فيه مجموعة معينة من الأفراد سواء قبلية او عرقية او لغوية او ثقافية او دينية او اجتماعية او اقتصادية او سياسية او أي شيء آخر،تنخرط في تعارض واع مع مجموعة او مجموعات أخرى معينة لان كلا من هذه المجموعات تسعى لتحقيق أهداف متناقضة فعلا او تبدوا أنها كذلك[1].

يعرف الصراع أيضا على انه صدام بين طرفين او أكثر من القوى او الأشخاص الحقيقيين او الاعتباريين يحاول فيه كل طرف تحقيق أهدافه و منع الطرف الآخر من تحقيق ذلك بمختلف الوسائل و قد يكون مباشر او غير مباشر او مسلحا او كامنا[2].

كما يعرف الصراع على انه تنازع للإرادات الوطنية،وهو التنازع الناتج عن الاختلاف في واقع الدول و قراراتها و أهدافها و تطلعاتها و في مواردها و إمكانياتها مما يؤدي إلى اتخاذ قرارات او انتهاج سياسات خاصة تختلف أكثر مما يتفق و لكن بالرغم من ذلك يظل الصراع قابلا للحل قبل الوصول لنقطة الحرب المسلحة[3].

أما البعض من الباحثين فيذهب إلى اعتبار الصراع على انه تنافس مثل **لويس كوسر** الذي عرف الصراع على انه تنافس على القيم و القوة و الموارد يكون الهدف فيه بين المنافسين تحييد او تصفية او الأضرار بالخصوم[4].

و هناك بعض الاتجاهات التي تتصرف إلى التركيز على البعد التنافسي في تعريف الصراع باعتباره انه احد أشكال السلوك التنافسي بين الأفراد و الجماعات و انه يحدث

---

[1]-جيمس دورتيي،المرجعنفسه،ص.140.
[2]-حسين قادري، **النزاعات الدولية:دراسة و تحليل**،الجزائر:منشورات خير جليس، 2007، ص.19.
[3]-علاء أبو عامر،**العلاقات الدولية**،عمان:دار الشروق للنشر، 2004، ص.190.
[4]-جيمس دورتي،،مرجعالسابق،ص.140.

عندما يتنافس طرفان حول أهداف غير متوافقة ،و بذلك حسب هذا التوجه فان الصراع هو عملية منافسة محتملة بين طرفين أو أكثر حول ظاهرة ما[1].

و يرتبط الصراع بالتنافس ارتباطا وثيقا ،وغير ذلك ،فما ميز التنافس عن الصراع انه يكون التنافس محكوم من خلال مجموعة من القواعد و المعايير المشتركة بينما يحوي الصراع اختلافا في القيم و المعايير المشتركة ،إلا أن هذا التسيير لا يعد حاسما و فاصلا حيث تميل المنافسة بشكل عام إلى خلق درجة من درجات التباين في القيم[2].

[1]-منير محمود بدوي، مرجع سبق ذكره، ص.36.

[2]-شار لوت سيمور سميث:موسوعة علم الإنسان المفاهيم و المصطلحات الانتروبولوجية،ترجمة مجموعة من أساتذة علم الاجتماع بإشراف محمد الجوهري المجلس الأعلى للثقافة،ص.659.

المطلب الثالث:الفرق بين التنافس و الصراع.

التنافس عملية اجتماعية منشطة للقوى و الإمكانيات الإنسانية ما دام في الحدود المعقولة و في صورته الإنشائية و الايجابية ،أما إذا خرج عن حدوده انقلب إلى صراع و أصبح تنافسا هداما.

وهو يتولد من التعاريف لان هذه العملية هي محك التنافس و منبعه.فقد يكشف ميدان العمل عن بعض القدرات و المميزات الخاصة و يستطيع الفرد بفضل ذلك أن يضع نفسه بالنسبة للآخرين من حيث الكفاءة و الاستعداد و حسن التقدير. ومن ثم ينشا التنافس بين الأفراد في حدود كل جماعة أي ما كان نطاقها[1].

و يقوم عادة بين طرفين يعمل كل منهما لتحقيق هدف يسعى إليه الطرف الأخر ،ولكي يؤدي التنافس وظيفته الاجتماعية يجب أن يكون بين قوتين متعادلتين ،لان عدم تكافؤ المتنافسين يؤدي إلى انتصار الأقوى في ميدان المنافسة و انهزام الضعيف،و هذه الهزيمة تقلل من قوته و تقضي على روحه المعنوية فيخسر المجتمع بذلك عضوا نافعا ذهب ضحية المنافسة غير المتكافئة.

الصراع ينشا بين طرفين يوجد بينهما تعارض في المصالح و الأهداف و يسعى كل منهما لتحقيق مصالحه و أهدافه مستخدما مختلف الأساليب سواء مشروعة او غير مشروعة،وهو من اخطر العلاقات الاجتماعية سواء بين الأفراد او الجماعات او المجتمعات لأنه يعبر عن نضال القوى الاجتماعية و مبلغ تصادمها،و هو المظهر المتطرف للمنافسة الحرة[2].

[1]- منير محمودي بدوي،المرجع السابق،ص.109.
[2]-حسين قادري ،مرجع سبق ذكره،ص.102.

يعرف الباحث في علم الاجتماع (لويس كوسر) الصراع بأنه تنافس على القوة و القيم و الموارد،هدفه إيذاء او تصفية او تحييد الخصوم[1]،و غالبا ما يحاول بعض المفكرين و الكتاب الجمع بين مفهومي الصراع و التنافس و لكننا نعتقد أن التنافس كحالة هو مرحلة محتواة ضمن مراحل الظاهرة الكونية الأوسعإلا و هي ظاهرة الصراع الذي قد يبدأ في كثير من الأحيان من تنافس سلمي لا عنفي حول مواضيع و مصالح لا تتميز بالتناقض في ميادين التجارة و التكنولوجيا و الاقتصاد ،وقد يتطور تدريجيا مع ندرة الموارد و تضارب الأهداف و تعقد و تشابك المصالح إلى توتر فأزمة فصراع مع احتمال وقوع الحرب ، و العكس صحيح على اعتبار انه حدث تحول في دالة الصراع الدولي بعد نهاية الحرب الباردة، من العمل العسكري إلى التنافس التكنولوجي الاقتصادي المعرفي، مع الأخذ في الحسبان انه يستحيل أن تحدث أي حرب بين أطراف النسيج الاقتصادي الواحد (دول الشمال الغنية)،و إمكانية حدوثها خارج هذا النسيج.

نستطيع القول بان الفرق الأساسي و الجوهري بين مفهومي التنافس و الصراع يظهر أساسا في نمط القوة المستخدمة، فالعلاقات الدولية زمن الحرب الباردة كانت قائمة على الصراع الإيديولوجي بين المعسكر الشيوعي و المعسكر الرأسمالي،فكانت القوة العسكرية في طليعة الاستخدامات و الخيارات بين أطراف الصراع و إن كانت لم تستدع أبدا المواجهة المسلحة المباشرة بين القوتين المهيمنتين،و مع التحولالجذري الذي مس بنية النظام الدولي بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ،انتقلت العلاقات الدولية نحو عهد جديد (التعددية القطبية)، تميز في اغلب محطاته بالتنافس الاقتصادي التكنولوجي بين القوى العالمية على المكاسب الاقتصادية و السياسية و مناطق النفوذ الاستراتيجي بوسائل سلمية غير عسكرية أكثر من أي وقت مضى ،خاصة بعد تعاظم الحاجة للموارد النادرة (البترول،الغاز، المعادن و المياه...)، مثلما حدث في منطقة الخليج.

[1]-خالد المنعي ،**الصراع الدولي بعد الحرب الباردة**،دمشق:دار كيوان للنشر و التوزيع،ط2009،1،ص.95.

إذ يقول **خالد المنيعي** في ملخص كتابه: "...الصراع والتنافس من أجل المزيد من القوة يمثل جوهر العلاقات بين الدول إلا أن الآليات التي يدار من خلالها هذا الصراع متغيرة مع الزمان والمكان ،وهذه الآليات قد تطورت من الصراع الإيديولوجي والسباق نحو التسلح والردع النووي في فترة الحرب الباردة إلى آليات أخرى بعد انتهاء هذه الحرب معتمدة على جوانب اقتصادية وثقافية وتكنولوجية بحتة على مستوى الهيئات والمنظمات الدولية والشركات متعددة الجنسيات، وبذرائع مختلفة مثل حقوق الإنسان والحرب على الإرهاب خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 التي شنت باسمها الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على أفغانستان والعراق وقبلها [1].

[1]-خالد المنيعي،المرجع نفسه،ص110.

المبحث الثاني:جيوسياسية منطقة المتوسط.

المطلب الأول: الأهمية الاقتصادية لمنطقة المتوسط.

لقد برزت الأهمية الاقتصادية في ظل التغيرات الدولية الجديدة التي عرفتها نهاية الحرب الباردة،فانتشر على نطاق واسع أهمية المتغير الاقتصادي خاصة مع تحرير التجارة الدولية وقيام منطقة التجارة العالمية واتساع حركة التكتلات الاقتصادية التي تقوم على أساس التعاون والشراكة بين مجموعة من الدول،فأصبحت القوة الاقتصادية هدف لإبراز الدول ووجود مكانتها على الساحة الدولية.

فالعامل الاقتصادي يلعب دورًا هامًا في الدراسات التي تناولت الشروط الرئيسية لتحقيق الأمن والسلام العالمي :والأسباب التي تكمن وراء الصراعات الدولية.

قبل الحديث عن الأهمية الاقتصادية لحوض البحر المتوسط تجدر الإشارة أولا إلى واقع هذا الحوض الذي يشمل على مجموعتين متباينتين،مجموعة الشمال ومجموعة الجنوب،حيث الأولى متقدمة في كل الميادين وتقود أكبر تجربة ناجحة في التكتل والتعاون الإقليمي والمتمثلة في الاتحاد الأوربي أما المجموعة الثانية فتتمثل في مجموعة الجنوب فهي مجموعة تعرف دولها مشاكل سياسية،اقتصادية واجتماعية عديدة ،فهي فقيرة وغير متقدمة – باستثناء إسرائيل–ويترجم هذا الواقع اللامتكافآن دول الجنوب تابعة لدول المركز أي (الشمال) فالعلاقات بين ضفتي المتوسط تتخلص في معادلة : شمال– جنوب أو الدول المتقدمة – الدول الفقيرة .حيث الضفة الشمالية لديها 165مليون نسمة مع متوسط الدخل 19000يورو لسنة[1]، وفي الجنوب نجد 265 مليون نسمة مع متوسط الدخل 1900يورو لسنة .

[1] -la méditerranée, espace de clivage ou d'échange,inhttp://blog.crdp-versailles.fr /istorbacblogversion 2 /public /te 2/ la- mediterrannée-cours-2012.pdf,le 16/12/2017.

فالبحر الأبيض المتوسط أهمية اقتصادية كبيرة فهو مفترق الطرق بين الشرق والغرب وبين الشمال والجنوب،فالبحر المتوسط قبل كل شيء منطقة عبور بحرية للتجارة العالمية،فيكفي أن التجارة النفطية العالمية تتم عبر المتوسط،ومن الثروات الطبيعية التي تزخر بها المتوسط نجد النفط والغاز اللذان تزخر بهما الضفة الجنوبية إلى جانب المعادن (الفوسفات والحديد) والثروة السمكية ...إلخ ،حيث يحتوي على 7.5% من الثروات البحرية الحيوانية و18% من الثروات البحرية النباتية الموجودة في العالم[1]هذا ما أدى إلى بروز منطقة البحر المتوسط كمنطقة بالغة الأهمية ليس على المستوى الجيو سياسي فحسب وإنما على المستوى الاقتصادي والحضاري كذلك مما جعلها محطة أنظار وأطماع القوى الكبرى في العالم[2].

ويتميز المتوسط بحركة عبور مكثفة خاصة لمنتجات الطاقة،حيث ما يقارب 24%من حمولة البضائع هي من منتجات الطاقة[3]،وتتمثل هذه الثروات خاصة في النفط و الغاز اللذان تزخر بهما منطقة المغرب العربي و الخليج العربي وكذا منطقة بحر قزوين، و هنا يبرز دور البحر المتوسط كمعبر رئيسي للسفنوحاملات النفط والأنابيب النفطية والغازية إلى دول أوروبا الغربية و الولايات المتحدة مرورا عبر قناة سويس و مضيق جبل طارق و من هنا يمكن اعتبار البحر المتوسط بمثابة الشريان الحيوي للتجارة العالمية[4].

فمنطقة المتوسط ليست مخزونا للطاقة النفطية فحسب بل تزخر بإمكانيات وموارد اقتصادية أخرى تعتبر مكسبا هاما لاقتصاديات هذه الدول والواقعة على ضفافه، فنجد مثلا كل من الجزائر المغرب تصدر زيادة على الغاز و النفط ، الفوسفات و الحديد فهذه الدول تتحكم في 2/3ثروات المنطقة[1].

---

[1]-برنامج الأمم المتحدة ، خطة عمل للبحر المتوسط، على الموقع:
www.sphio.rac-spa.grg/saphioara.pdf يوم:2017/12/16.

[2]- أ حمد كاتب ، **خلفيات الشراكة الأوربية – المتوسطي**،(رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام 2001)،ص10.

[3]- plan bleu,les transports maritimes de marchandises en méditerranée :perspective 2025,paris : centre d'activité régionales du PNUE/PAM ,Valbonne ,2010,p15.

[4]- أحمد كاتب ، نفس المرجع، ص 20.

ونظرا لأهمية النفط نجد القوى الكبرى تسعى دائما للاستحواذ عليهما وتعمل على تأمين الطرق و الممرات التي يعبر منها النفط.ولقد توجهت القوى الكبرى تقريبا في فترة ما بعد الحرب الباردة إلى إعطاء أهمية إستراتيجية كبيرة لشؤون الاقتصادية وشؤون الموارد، والولايات المتحدة الأمريكية على رأس هذه القوى أكدت أن أهدافها تصب على ضمان وصولها إلى محزونات ماوراء البحار من الموارد الحيوية[2].لذلك سيبقى النفط و دائما الهدف الرئيسي ليشكل التلاقي لكافة الخطط و السياسات و الاستراتيجيات الأمريكية،وهو ما يؤكده كتاب« حروب أمريكا ضد أوروبا »للمفكر الاستراتيجي الفرنسي (الكسندر دي لوفال)حيث يقول:"إن الإستراتيجية الأمريكية بشان العالم الإسلامي تتأسس بالسيطرة على الاحتياطي النفطي،وأنابيب تجارته،و حماية طرق شحنه"[3].

و في وقت مضى فقد البحر الأبيض المتوسط مكانته كطريق للتجارة التي تحولت منه إلى المحيط الأطلسي بعد اكتشاف الرجاء الصالح و العالم الجديد،واسترجع مكانته بعد فتح قناة سويس في القرن العشرين(20) و ازدادت أهميته في التجارة الدولية بسبب نشاطهالتجاري العالمي،وازدياد حجم السفن في مسطحات مياهه ، وتمثلت مصلحة القوى الكبرى في الوصول إلى منابع النفطو الأسواق و التي لا تتم إلا عبر المتوسط.

[1]- commission des communautés :la communautés européenne méditerranée et le moyen orient (Bruxelles :commission des communautés européennes,1989),p8.

[2]- مايكل كلير :الحروب على الموارد ، **الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية** ،ترجمة .عدنان حسن ،بيروت .دار الكتاب العربي ،2002،ص12.

[3]- سمير صارم:" **النفط العربي في الإستراتيجية الأمريكية**" ،مجلة الفكر السياسي، العدد 18-19 ،(ربيع –صيف 2003)،ص62 .

المطلب الثاني: الأهمية الحضارية لمنطقة المتوسط.

تعاقبت على منطقة البحر المتوسط منذ بداية التاريخ عهد حضارات مختلفة فهذه البقعة من العالم تعتبر أكبر مهد شهد ميلاد أكثر الحضارات عراقة مثل: الحضارة مابين الرافدين،الحضارة الهيلينية، الحضارة الفرعونية ،الحضارة الفينيقية ،الحضارة الإغريقية، الحضارة الرومانية ،الحضارة العربية الإسلامية وكذا الحضارة الأوروبية المعاصرة،يرى البعض أن هذه الحضارات شكلت نسيجا تاريخيا طبع علاقات شعوب المنطقة بسمات مميزة منها الايجابية ومنها السلبية[1].وكذلك تحتضن الأصول الحضارية للمنطقة الأنبياء والفلاسفة وصراع قرطاجة وروما ،والقسطنطينية ، ومعارك سيلامين والحروب الصليبية ،ولازال البحر المتوسط يعرف اليوم حضارة تاريخية حيث يزدهر الإسلام في شرقه وجنوبه وحيث الكاثوليكية في شماله[2].

فالأجناس والحضارات التي عاشت في منطقة المتوسط أبدعت وخلقت إرثا فنيا وعلميا وأدبيا مرصوفا وعريقا ،مما شكل أداة ربط بين المعارف الإنسانية وتقارب ذهنيات وأفكار شعوب المنطقة في ميادين كالفن والثقافة والسياسة مما أدى إلى إنشاء مفهوم موجب ومحدد لحضارة المنطقة ألا وهو حضارة البحر المتوسط مما زاد من حرص وقناعة شعوب المنطقة على ضرورة حماية هذا الإرث والتراث المتوسطي الفريد والمميز،خاصة التراث الديني الأصيل والذي يجمع بين الديانات السماوية الثلاث الإسلامية ،المسيحية،اليهودية.

مما يعتبر أكبر دليل تاريخي وقاطع على تعايش الحضارات مما ينفي قطيعا احتمال صدامها و صراعها فقد وصف المتوسط بأنه منبع النور و كونه طابع حضاري جوهري لتجمع مختلف الحضارات و الثقافات فيه[3].

---

[1]- أبو العلاء الزوي ، **السلم والأمن في البحر المتوسط**، طرابلس ، ب د ن، 1989،ص09.

[2]-محمد صادر عنتر: **الأمن العربي والبحر المتوسط ، تحديد البحر المتوسط**: اضافة الأمن العربي ؟قضايا عربية ، بغداد ، ع 4 (1980)،ص150.

[3]- أبو العلاء الزاوي ، نفس المرجع ، ص11.

و أما عن اكبر وأعظم انجاز ارتبط بالتاريخ الحضاري لحوض المتوسط والذي يمتدبه إلى التاريخ المعاصر في استمرارية مبهرة. فلما تحققت من قبل إلا وهو تأثير العرب المسلمين الذين استطاعوا تحت راية الإسلام أن يحققوا ما سماه ماكيندر"الأسطورة الأولى العالمية في التاريخ حيث اسقطوا بذلك وحدة البحر المتوسط بمفهومه اللاتيني وحولوا هذا البحر إلى بحيرة عربية شبه خالصة. يحتوي البحر المتوسط على 22 دولة[1]. و8من هذه الدولتقعفي الضفة الجنوبية.

ونلاحظ أن هذه الدول مختلفة على بعضها في مستويات و جوانب عدة كما يبرز مما يلي:

1/الاختلافات على المستوى الديمغرافي و الاجتماعي:ويمكن تقسيم هذا المستوى إلى مستويات جزئية ثلاث،متعلقة أولا بعدم تنافس الكتلة الديمغرافية ما بين دول الشمال ودول الجنوب المتوسطي،بمعنى وجود نمو سكاني غير متكافئ،ثانيا اختلاف الثقافات ما بين الدول.حيث يغلب الدين المسيحي و الثقافة الأوروبية على دول الشمال مقابل الطابع الإسلامي العربي لدول الجنوب،ضف إلى ذلك تعدد اللهجات و هو عامل مشترك بين الضفتين ليس كونها متشابهة بل في تعددها،وثالثا الاختلاف في المستويات المعيشية للفرد المتوسطي،وهذا التمايز كميا وكيفيا[2].

2/الاختلاف على المستوى الاقتصادي:فهناك توزيع غير عادل للموارد أدى إلى ظهور بنيات اقتصادية غير متكافئة فدول شمال الحوض يفوق ناتجها الوطني الخام ما يعادل 45 مرة الناتج الوطني الخام لدول الجنوب[3].

[1]- جدال حمدان،**إستراتيجية الاستعمار والتحرر** ،القاهرة ،دار الهلال ،أفريل ، 1967، ص21-22.

[2] - jean louis raiforts,**la méditerranée aux portes de l an 2000** , paris instituts de la méditerranée, économico, 1997, p4.

[3] - Albert bourginterdépendance et solidarité euromaghrébine al horizon 2000 ,paris, éditions publisud,1991,p271.

إضافة للتفاوت في لبنة الصادرات و الواردات لطرفي المتوسط، فنجد مثلا إن دول الجنوب تتكون بنية صادراتها من النفط و الموارد الزراعية كما هو الحال بالنسبة للمغرب

و تونس و أما عن الطرف الشمالي فصادراتها تحويبالدرجة الأولى السلع الالكترونية

و التجهيزات الصناعية و الخاصة بالنقل و كذا السلع النسيجية، ومن زاوية أخرى هناك تفاوت شاسع في نسبة مساهمة ضفتي المتوسط في التجارة العالمية.ففي حين جزء من شمال المتوسط(ايطاليا،فرنسا واسبانيا)تفوق بنسبة تساوي أضعافا من مساهمة دول الجنوب في التجارة العالمية،ضف إلى ذلك نسبة المديونية التي تقع على عاتق دول جنوبحوض المتوسط[1].

دون أن ننسى الفوارق المتعلقة بمستوى التنمية التقنية فدول الجنوب تعاني من مشاكل التطور التقني وكيفية التوظيف الحسن والناجح للمواد والإمكانيات.

و لقد عرفت الفوارق ما بين مستويات المعيشية ما بين الدول المتوسطية في الجنوب و الدول المتوسطية في الشمال في الثلاثين(30)سنة الماضية تطورات جد مختلفة.فالناتج المحلي الإجمالي لدول أوروبا الشرقية و الوسطى،و(50)مرة اعلي من دول جنوب حوض المتوسط خاصة عدم التكافؤ لنشير إلى انه في الوقت الراهن فان الدخل في المتوسط حسب كل فرد هو حوالي 10 مرات اكبر في أوروبا من الدول المتوسطية الشريكة،ويرى الاقتصاديون انه يجب انتظار 40 سنة من اجل تخفيض هذا الفارق[2].

[1]- بشار خضر، **أوروبا و الوطن العربي القرابة والجوار**، ترجمة مزيف عبد الله، بيروت،مركز دراسات العربية،ط1993،1،ص163.

[2] -.زايري بلقا سم وكور بالي بغداد،**إستراتيجية الاتحاد الأوروبي الجديدة لمنظمة البحر الأبيض المتوسط**،مداخلة ألقيت بالندوة العلمية الدولية حول التكامل الاقتصادي العربي آلية لتحسين و تفعيل الشراكة العربية الأوروبية،الجزائر،8-9ماي2004.

ج/الاختلافات على المستوى السياسي:وهي متعلقة بطبيعة الحكم و الأنظمة السياسية المتعددة والمختلفة حيث نجد مثلا أنظمة **مونا ركية**دستورية كما هو الحال في اسبانيا،وأنظمة جمهورية كما هو الحال في المغرب و أنظمة في طور البناء الديمقراطي مثلما هو الحال في تركيا[1].

[1]-Halem Ben Salem : **les nouvelles données politico-stratégiques en méditerran**، Paris, fondation des défenses nationales, 1992, p199.

خلاصة الفصل:

•إن مصطلح التنافس يتميز عن كثير من المصطلحات في مجال الدراسة في العديد من الأمور ،إلا أن المصطلح الأقرب إلى معنى التنافس هو الصراع،حيث نجد الكثير من الدارسين يستخدمون التنافس و الصراع للإشارة إلى نفس المعنى ،وذلك بالنظر للصعوبة في تحديد الاختلاف بينهما.

• بما أن مفهوم منطقة المتوسط قد تعددت تسميته عبر التاريخ،ولا يزال منطقة توتر و عدم استقرار،بتميزه بحركة عبور مكثفة خاصة لمنتجات الطاقة المتميزة بالنفط و الغاز،و تميزه بموقع استراتيجي هام و هو بمثابة الشريان الحيوي للتجارة العالمية،وبروزه للأهمية الجيوسياسية وإنما على المستوى الاقتصادي و الحضاري كذلك، مما جعلها محطة أنظار و أطماع القوى الكبرى في العالم.

تمهيد:

يشكل المجال الاقتصادي أكثر المجالات تجسيدا لفرضية التنافس الأوروبيالأمريكي في منطقة المتوسط بعد الحرب الباردة،باعتبار منطقة المغرب العربي سوقا اقتصاديا هاما و مجاور لأوروبا و فرنسا تحديدا،فان دخول الولايات المتحدة الأمريكية معترك المنافسة الاقتصادية مع أوروبا في مجالها الحيوي منذ منتصف التسعينات الذي تزامن مع تصاعد الاهتمام الأمريكي بالمنطقة على ضوء الاكتشافات النفطية الجديدة في الجزائر و نمو استثمار الشركات الأمريكية في حقول الطاقة منذ 1994،افرز مؤشرات تصادم و تنافس بين الأوروبيين و الأمريكيين على سوق استثمارية و استهلاكية كبيرة في منطقة المتوسط،وفي ظل المعطيات التنافسية في المنطقة ، يسعى الطرفان إلى إيجاد هامش تكامل و توزيع المنافع الاقتصادية في منطقة المتوسط من خلال السعي إلى ضمان الاستقرار الاقتصادي و إيجاد سوق استهلاكية و استثمارية مغاربية تضمن مصالح الأوروبيين و الأمريكيين على حد سواء.

وهذا ما سيتناوله هذا الفصل الذي ينقسم إلى مبحثين المبحث الأول:الذي يتمحور على التواجد الأوروبي في منطقة المتوسط من:المنظور الأوروبي لمنطقة المتوسط.ثم الأهمية الاقتصادية للمتوسط بالنسبة للاتحاد الأوروبي.إلىالمبادرات الأوروبية في منطقة المتوسط.أما المبحث الثاني:التواجد الأمريكي في منطقة المتوسط.

من الخلفية التاريخية لأمريكا في منطقة المتوسط، و الأهمية الاقتصادية للمتوسط بالنسبة لسياسة الأمريكية، إلى المبادرات الأمريكية في منطقة المتوسط.

المطلب الأول:المنظور الأوروبي لمنطقة المتوسط.

يرتكز الاهتمام الأوروبي بمنطقة المتوسط بدرجة كبيرة على الخصائص الإستراتيجية للمنطقة التي وردت سالفا بكل أبعادها الجيوسياسية ،الاقتصادية و السياسية،ولكن خصوصية أوروبا بهذه المنطقة تضيف عوامل تعني الفرنسيين بالدرجة الأولى دون الطرف الأمريكي،منها عامل القرب الجغرافي حيث لا يفصل جنوب غرب أوروبا سوى 15 كلم عن طنجة المغربية.

و تزداد أهمية البعد الجغرافي في هذه العلاقة بوضعها في سياق الإرث التاريخي للروابط الاستعمارية التي حكمت علاقة فرنسا بدول منطقة المغرب العربي–الجزائر،تونس و المغرب طيلة أكثر من قرن ،مما يعطي للبعد الإنساني و الثقافي أهمية خاصة من حيث كسب المكاسب أو تفادي المخاطر.وقد جعلت هذه المعطيات الجيواستراتيجيه و التاريخية لتنظر أوروبا إلى هذه المنطقة من منظار امني محدد :"مجال جغرافي شاسع ،تقيم فيه دول تعتبر بالنسبة للأمن الأوروبي "أجنبية " مما يفسر حرص أوروبا على تفادي أي تهديد محتمل.

إن عامل القرب الجغرافي و الاحتكاك البشري–بحكم تواجد جالية مغاربية معتبرة في أوروبا و فرنسا تحديدا –يجعلان منطقة المغرب العربي يحتل مركزا محوريا في الانشغالات الأمنية لدول جنوب أوروبا ، إذ تعتبر أوروبا نفسها معنية مباشرة بتطورات الوضع في المتوسط،و ذلك ليس بسبب ما قد تشكله هذه المنطقة من تهديد عسكري محتل لدول الشمال بحكم التفوق العسكري و الاستراتيجي الكبير لأوروبا،ولكن للمخاطر الأمنية الناجمة عن أي توتر إقليمي بين دول المغرب العربي ذاتها او عدم استقرار داخلي ذي طابع سياسي و اقتصادي او سياسي يمس هذه الدول[1].

[1]-مصطفى أمين مزياني ،**الجزائر و التعاون الأمني في غرب البحر الأبيض المتوسط 1999-2007**(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر،جامعة الجزائر،كلية العلوم السياسية و الإعلام ،2008)،ص.ص221-222.

يعتبر المجال الحيوي لأوروبا على مدى العقود القادمة في خطوة على طريق تشكيل الإطار الجيوبولتيكي الأوروبي الجديد. واحتوى على العديد من الأفكار لتعزيز التعاون مع دول الجوار في مختلف المجالات السياسية، والأمنية، والاقتصادية، والاجتماعية، وذلك انطلاقا من ركيزة أساسية، وهى أن الجوار الجغرافي يتيح فرصاً أكبر للتعاون،و تتم حركة الملاحة التجارية في البحر المتوسط بين ضفتين:المواد الطاقوية باتجاه أوروبا ،الموارد الغذائية و الخدماتية باتجاه الضفة الجنوبية،هذا بالإضافة إلى الملاحة بين المحيطينالأطلسي و الهندي[1].

ظل المتوسط يشكل نقطة ارتكاز في السياسة العالمية و موقع رهانات إستراتيجية للقوى الكبرى،و تعكس التوجهات الأوروبية المتواترة إزاء المنطقة اهتماما بالغا لما يمثله حوض المتوسط من أهمية حيوية للاتحاد الأوروبي ،فهو منطقة نفوذ تقليدي سيطرت عليه المفاهيم و المقاربات الأوروبية لفترة طويلة كرست هيمنة غربية في بناء منظومته،فالسياسات الأوروبية المتوسطية تترجم إلى حد كبير إلى اقتصاديات المتوسط وما له من موقع استراتيجي يجذب العديد من الأطماع[2].

[1]-مصطفى آمين مزياني،المرجع نفسه،ص287.
[2]-محمد رياض،مرجع سبق ذكره،ص103.

المطلب الثاني:الأهمية الاقتصادية للمتوسط بالنسبة لسياسة أوروبا.

تشهد الساحة الدولية و النظام الاقتصادي العالمي العديد من التحولات و التطورات المتسرعة للعلاقات الدولية،حيث أصبح الاقتصاد العالمي يغلب طابع الانفتاح و العولمة،خاصة بعد ظهور التكتلات الاقتصادية دوليا و إقليميا،حيث ترى الاقتصاديات المتقدمة أن السيطرة على اكبر حصة من السوق العالمي يحقق لها مبتغاها في التنافس.

نجد الاتحاد الأوروبي الذي سعى إلى توسيع نفوذه و هيمنته الاقتصادية في المتوسط التي تتركز فيها مجموعة من المصالح الأوروبية المتعددة الجوانب ،فالحاجات الاقتصادية الأوروبية من المتوسط تتركز حول رفع كفاءة استغلال الموارد الاقتصادية، إضافة إلى موارد النفط،وإقامة صناعات حديثة في مختلف قطاعات الإنتاج ،فحاجيات أوروبا ليست فقط النفط ،بل حاجتها إلى اتساع السوق الاستهلاكية ،وذلك من خلال الإسراع في عملية التنمية الاقتصادية و الاجتماعية المستدامة ،و تحسين أوضاع المعيشية عن طريق زيادة فرص التوظيف في منطقة المتوسط[1].

لقد لاحظت برشلونة وضع آلية لإقامة منطقة للتبادل الحر قبل 2010 مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصيات عديدة لدول جنوب المتوسط،فمثلا تركيا 1996 جزءا من الاتحاد الجمركي الأوروبي وتونس الغرب و مصر وقعت تباعا في 1995 و 1996 2001 اتفاقيةشراكة مع الاتحاد الأوروبي و ذلك يندرج ضمن إطارالإعلان

التأسيسي في برشلونة الذي ينص على:مواصلة و تطوير السياسات المبنية على مبادئ اقتصاد السوق[2].

[1]-وفاء نسيم **" التعاون الأوروبي متوسطي .عملية برشلونة "** السياسة الدولية . العدد 138. (أكتوبر 1999)، ص112.
[2]-عبد اللطيف خلد.**"مستقبل العلاقات الدولية بين دول شمال جنوب المتوسط."** السياسة الدولية العدد 123،(1996)،ص96.

وكان برنامج "ميدا1" قد تم تبنيه في اجتماع مجلس وزراء الاتحاد الأوروبي في 1996 و هو بمثابة وسيلة التمويل الأساسية للشراكة الاورومتوسطية من ثلاث أهداف –مساعدة دول جنوب المتوسط،بغية إيجاد منطقة تبادل حرة و العمل لدعم التحولات الاقتصادية،–دعم التنمية الاقتصادية و الاجتماعية الدائمة،وصل المبلغ المخصص لبرنامج ميدا2 إلى 5.350 مليارات يورو للفترة 2000و 2005 حيث تقرر ان توجه لتمويل برامج لخلق تنمية اقتصادية و ثقافية في دول المتوسط ،وبذلك يمكن الحد من الهجرة غير الشرعية،ويندرج الاهتمام الأوروبيبمنطقة المتوسط على تأكيد ضرورة الربط بين القوة البحرية و التطلعات الجيوسياسية الأوروبية حيث كرست جهودها على السيطرة على الممرات البحرية باعتبار المنطقة من أهم خطوط المواصلات البحرية و الجوية فهي ممر لأهم سلعة إستراتيجية(النفط)[1].

كما تعد الخطوط الملاحية في هذا البحر بالغة الأهمية في سياق إمداد الاتحاد الأوروبي بالطاقة باعتبارها معبرا إلى مصادر الطاقة الواقعة في شرق منطقة البحر المتوسط و جنوبها ،والى أضخم مستودعات احتياطي النفط في العالم في منطقة الخليج العربي ،التي تمثل المصدر الرئيسي للطاقة النفطية بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي،حيث تسيطر الدول الأوروبية على إنتاج 80% من الدخل الوطني الخام للجهة المتوسطية و 85% من مجموع التجارة و 89% من مجموع الصادرات و 80%من مجموع الواردات،كما تعتبر الأسواق الأوروبية جد ضرورية و حيوية بالنسبة

لاقتصاديات دول جنوب المتوسط ،ثم انطلق الاتحاد الأوروبي إلى توقيع اتفاقيات للتجارة الحرة مع دول منطقة المتوسط تحت إطار اتفاقيات الشراكة بين أوروبا ودول

[1]--محمود أبو العينين ،**العلاقات الأوروبية الإفريقية بعد انتهاء الحرب الباردة**، السياسة الدولية، العدد140، (2002)،ص.27.

حوض البحر المتوسط من اعتبارات غير تجارية،لاسيما الرغبة في الحد من الهجرة غير الشرعية[1].

المطلب الثالث: المبادرات الأوروبية في منطقة المتوسط

شهدت الساحة الدولية بعد انتهاء الحرب الباردة تطور أدى إلى رغبة الاتحاد الأوروبي في أن يكون له دور سياسي يتناسب مع قدرته كقوة اقتصادية عالمية خاصة بعد التكامل وإقامة سوق موحدة في بداية 1993 حيث كانت منطقة المتوسط أول المناطق التي نشط بها الاتحاد الأوربي عن طريق إقامة مجموعة من اللقاءات [2].

شهدت سنة 1990 أول دعوة لعدد مؤتمر الأمن والتعاون في المتوسط وتلتها قمة لشبونة عام 1992 ثم قمة كورفو أسن عام 1994 توصلت هذه الأخيرة لقمة كورفو أسن بألمانيا إلى إعلان الاتحاد عن تصوره المستقبلي لعلاقاته بدول المتوسط المتمثلة في :

أ- إقامة شراكة بين الاتحاد الأوروبي و دول المتوسط بهدف تحقيق الأمن والاستقرار وإنشاء منطقة للتجارة الحرة وتطوير التعاون في المجالات العلمية والاجتماعية .

ب- عقد اجتماع وزاري مع دول المتوسط لمناقشة العلاقات الأوروبية المتوسطية وقد كان لفرنسا أثر في إعطاء دفعة قوية لفكرة عقد هذا الاجتماع (أسن) في عام 1995 .وقد قامت اللجنة الأوربية بصياغة ورقة شاملة تتضمن آليات للتعاون وأهدافه[3] .

I. مؤتمر برشلونة:

نهاية المفاوضات التمهيدية عقد مؤتمر برشلونة الأورومتوسطي يومي 28/27 نوفمبر 1995 بمبادرة فرنسية إسبانية وإيطالية.

[1]-عبد اللطيف خلد،**المرجعالسابق** ،ص .109.
[2]-.وفاء نسيم،**مرجع سبق ذكره**،ص247.
[3]- عبد اللطيف خلد ،**المرجع السابق** ، ص251.

عقد مؤتمر برشلونة الأوروالمتوسطي في 27-28 نوفمبر 1995 بمشاركة كافة دول الإتحاد الأوربي الخمس عشر* واثنتي عشر دولة متوسطية* بالإضافة حضور موريتانيا كعضو مراقب . وحضور الولايات المتحدة الأمريكية و روسيا ودول شرق و وسط أوربا ودول البلطيق و ألبانيا بصفة ضيف في الجلسة الاقتصادية للمؤتمر واستبعدت ليبيا لأسباب سياسية .وخرج المؤتمر بوثيقة ترتكز على تحقيق الشراكة السياسية والأمنية والاقتصادية والمالية والاجتماعية والثقافية[1] .

ورافق الإعلان برنامج عمل يتضمن تجديد كيفية متابعة وتنفيذ ما جاء بالإعلان وتم الاتفاق على عقد الاجتماع الوزاري الثاني لعملية برشلونة في 1997 على أن تتم كافة النشاطات هذا التعاون في مختلف المجالات والتحضير للاجتماعات القادة من طرف لجنة المتابعة المتمثلة في دول الاتحاد وممثلا واحد عن كل دولة متوسطية[2].

من خلال البيان الختامي لمؤتمر برشلونة و الذي أسس الشراكة الاورومتوسطية تقوم على أبعاد أساسية تتمثل في:

1/**المحور السياسي و الأمني:**و هذا المحور يعالج قضايا الديمقراطية و حقوق الإنسان و الحق في ممارسة الحريات الأساسية و عدم استخدام القوة في المنازعات بين دولالأطراف وحثها على حل خلافات بطرق سلمية و حضر استخدام أسلحة الدمار الشامل، تقوية التعاون بين الدول الأطراف لمحاربة الإرهاب.

[1]-وفاء نسيم، مرجع سبق ذكره، ص.ص147-148.
[2]-عبد اللطيف خلد ، المرجع السابق، ص252.
***دول الاتحاد الأوروبي الخمسة عشر**:فرنسا،المانيا،بلجيكا،ايطاليا،لوكسمبورغ،هولندا،الدنمارك،جمهورية ايرلندا،المملكةالمتحدة،اليونان،البرتغال،فنلندا،النمسا،السويد.
***الدول المتوسطية**:الجزائر،المغرب،تونس،مصر،لبنان،سوريا،الأردن،السلطةالفلسطينية،تركيا،إسرائيل،مالطا،قبرص.

يضمن إعلان برشلونة الإشارة إلى عملية السلام و كذلك حق الدول في استخدام الوسائل المشروعة وفقا لمبادئ القانون الدولي و ميثاق الأمم المتحدة في ممارسة السيادة و حق الشعوب في تقرير مصيرها[1].

2/**المحور الاقتصادي و المالي:**تظهر آليات الشراكة في هذا المحور في تعزيز التعاون من اجل تحقيق منطقة رخاء تعم فوائدها كافة الشركاء. و يقوم التعاون في هذا المجال على ركائز هي:

-إنشاء منطقة تجارية حرة بحلول 2010 بحيث تم التوقيع على اتفاقيات الشراكة بين الاتحاد الأوروبي و كل من تونس،المغرب،مصر،الجزائر،الأردن،إسرائيل.

-تعزيز التعاون الاقتصادي و تنمية كافة القطاعات الاقتصادية و ضرورة زيادة الاستثمارات الأجنبية المباشرة و دعم الكفاءة الإنتاجية و زيادة الصادرات و تشجيع التعاون بين المؤسسات و الشركات و توفير البيئة و الإطار القانوني اللازمين لذلك و تنشيط الحوار فيما يتعلق بسياسات الطاقة.

و في إطار التعاون المالي بين الطرفين تم تخصيص مبالغ مالية ضمن إطار ما يعرف بمشروع ميدا**MEDA**للشراكة الاورومتوسطية، و الذي يعتبر الأداة الاقتصادية للاتحاد الأوروبي الذي خصص ميزانية تبلغ 4.685 مليار اورو لفترة ما بين 1995-1999 بالإضافةإلى القروض المقدمة من البنك الاستثمار الأوروبي.

كما نجد أيضا اللجنة الأوروبية عملت على وضع خطة برنامج آخر مكمل للبرنامج الأول ميدا،و المتمثل في ميدا2 **MEDA2**للفترة 2000-2006،الذي خصت به دول الضفة الجنوبية للمتوسط ماعدا إسرائيل التي لها اقتصاد متطور حيث حقق المشروعين

[1]-محمود أبو العينين،مرجعسبق ذكره، ص.15.

معالم الشراكة بين الضفتين و إعادة تجديد العلاقة بينهما و إرساء الاستقرار السياسي و الاقتصادي[1].

3/**المحور الاجتماعي والثقافي:**يركز هذا الجانب من الشراكة على تنمية الموارد البشرية و تشجيع على مدى أهمية الثقافات و الحضارات في التقريب بين الشعوب بالمنطقة.

تنمية التعاون فيما بين الدول من خلال برامج التعاون من اجل التغلب على مشاكل الهجرة عن طريق خلق الوظائف المنبثقة عن إنشاء برامج التدريب المهني،و محاربة التعصب و التطرف و العنف وتعزيز التعاون بين المنظمات غير حكومية حتى أن يكون ذلك في إطار الدستور لكل دولة ، و الحد من مشكلة الهجرة غير الشرعية وتوطيد وسائل مكافحة الإجرام و الفساد و مختلف مظاهر العنصرية[2].

و يلاحظ في بيان برشلونة أن أولوياته في القضايا المطروحة تركز على الاقتصاد بصفة كبيرة أكثر من القضايا الأمنية السياسية و الأمنية و الاجتماعية و الثقافية.

II. مجموعة دول غرب المتوسط"مبادرة5+5":

هي مبادرة فرنسية طرحها الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران و وزير خارجيته كلود شيسون 1983 في مدينة مراكش،حيث تم إعلان عن فكرة عقد مؤتمر حول دول غرب المتوسط وضم في البداية ثلاثة أطراف أوروبية(اسبانيا،فرنسا و البرتغال)و ثلاثة دول مغاربية(الجزائر،المغرب و تونس).

[1]-وفاء نسيم ،**مرجع سبق ذكره**،ص.ص148-149.
[2]-هيثم رباني،"خفايا اللقاء الاورومتوسطي"، مجلةالسفير،العدد28(2000)،ص12.

تمحورت المبادرة على المجال الاقتصادي التي لقيت ترحيب كلى من تونس و المغرب و بالمقابل فالجزائر دعت إلى توسيع مجال الحوار ليشمل الجانب الأمني الذي قابله الاتحاد الأوروبي بالرفض[1].

في 25-27 فيفري 1988 تم عرض المحاور الثلاث الأساسية للمبادرة في قمة مرسيليا منظمة المشاكل المالية و الصناعية و العلاقات الاورومغاربية و جاء بعده ملتقى طنجة 24-27 ماي 1989 الذي طرح مسألة ترقية العلاقات بين ضفتي غرب المتوسط[2].

في 10 أكتوبر 1990 انعقد مؤتمر (5+5)في اجتماع وزاري يضم خمسة دول مغاربية(الجزائر ،تونس،المغرب،موريتانيا،ليبيا)وخمسةدولأوروبية(اسبانيا،البرتغال،فرنسا،ايطاليا ،مالطا)في روما الذي يهدف لتعزيز التعاون الإقليمي و الحوار السياسي و السعي لتطوير العلاقات الاجتماعية و الثقافية.

كما انعقد اجتماع وزاري ثاني لمبادرة (5+5) في الجزائر في 1991 لأنه توقف بسبب أزمة لوكربي بين الدول الغربية و ليبيا.

و تجمد الحوار في خضم عملية برشلونة،لأنه في مجال الأمن لم يفقد معناه حيث انشأ مجلس وزراء داخلية دول غرب المتوسط*باستثناء ليبيا،وتجميد الحوار مدة عشر سنوات من 1991-2001 . وتم التخلي عن هذا الحوار في خضم مسار برشلونة،إلا انه في مجال الأمن لم يفقد معناه حيث انشأ مجلس وزراء داخلية دول غرب المتوسط*باستثناء ليبيا وليعاد إحياء الحوار من جديد في اجتماع وزراء الخارجية في 2001 بلشبونة بإقتراح من البرتغال مع مشاركة ليبيا [3].

---

[1]-فيصل سمارة، **البعد الانساني للشراكةالأورومغاربية من مسار برشلونة إلى غاية مشروع الإتحاد من أجل المتوسط**.(مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة تيزيوزو،كلية الحقوق والعلوم السياسية،2013) ص40.

[2]- مصطفى بخوش ، **حوض البحر المتوسط بعد نهاية الحرب الباردة دراسة الرهانات والأهداف** ، القاهرة :دار الفجر للنشر والتوزيع ،ط2006،1،ص90.

*-**دول غرب المتوسط** :فرنسا ،إيطاليا ،إسبانيا ، البرتغال،مالطا،موريتانيا، المغرب ، الجزائر ،تونس،ليبيا.

[3]- رابح زاوي،**.بناء المبادرات الأمنية في البحر الأبيض المتوسط بين ثلاثية الأمن،القوة السلم القوى دراسة حالة الحوار الأطلسي المتوسطي**،(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،جامعة تيزي وزو كلية الحقوق و العلوم السياسية 2013.2014)،ص140.

ومن العوامل التي ساهمت في إقامة إحياء وتفعيل هذا الحوار،تراجع مسار برشلونة ، تخوف الاتحاد من المشروع الأمريكي الذي أبرمته مع الدول المغاربية (مبادرة إيزنستات)،توقف عملية السلام بين فلسطين وإسرائيل ، تفجيرات 11 سبتمبر 2001 ،وتخوف الدول المغاربية من تجاهل الإتحاد بعد التوسع الذي شهدته شرقا في 2004 بانضمام عشر دول من أوروبا الشرقية دفعة واحدة

تعد قيمة تونس 2003 حدثا هاما لأنها أول قمة بعد إدخال الأمن في إطار التعاون وإدخال بعض الفروقات في وجهات النظر بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 أين أصبحت ظاهرة الإرهاب تمثل هاجس هذه الدول لدرجة هذه الأخيرة أصبحت أبرز ملفات التى يهتم بها قادة (5+5) من أجل مكافحة الإرهاب ، هذا كله جعل الجانب الاقتصادي يبقى مهمشا وترقية الجانب الأمني والدفاعي .

وما يعاب على هذه المبادرة أنها ساهمت في خلق جو من الثقة بين مختلف الأطراف إلا أنها أخفقت في تفعيل أواصل الثقة بين الدول المغاربية، وردع التوتر فيما بينها ولكن خدمة لمصالحها في فك الترابط بين حوض المتوسط الغربي والشرقي تفاديا للصراع العربي–الإسرائيلي[1].

III. **سياسة الجوار الأوروبية:**انبثقت عن المؤسسات الأوروبية و تتدرج في إطار المشروع الأوروبي لإقامة سياسة خارجية و امن مشترك ،سعيا منها لإرساء الاستقرار في الجوار من شرق أوروبا و جنوب المتوسط،وتفعيل السياسة الأوروبية من اجل التحكم في الحدود الجديدة الناتجة عن التوسع الكبير للاتحاد الأوروبي الذي ضم 10 دول دفعة واحدة في سنة 2004 لتشمل البلدان المنطوية تحت الشراكة الاورومتوسطية و صولا إلى بلدان القوقاز الجنوبي،(أرمينيا،ادربيجان،جورجيا)[2].

[1]-حمزاوي جويدة،**التصورالأمني،نحو بنية أمنية شاملة و هوية :إستراتيجية في المتوسط**،(مذكرة مقدمة لنيل شهاددة الماجيستر،جامعة الحاج لخضر ،باتنة،كلية الحقوق و العلوم السياسية،2010-2011)،ص.ص.93-94.

[2]-حمزاوي جويدة،**نفس المرجع**،ص.111.

تتدرج السياسة الأوروبية للجوار في إطار المحاور الثلاث للشراكة الاورومتوسطية المنبثقة في مسار برشلونة حيث عززت المسار الاقتصادي و التجاري بتقديم دعم في إعادة الهيكلة للدول المجاورة للمباشرة في إنماء اقتصاد معتبر عن طريق خلق مناخ الاستثمار تدعم الاندماج الاقتصادي و في الجانب الاجتماعي و الثقافي وضعت السياسة الأوروبية الجديدة بعض التسهيلات المتعلقة بمنح التأشيرة إضافة إلى التبادل التربوي و التكويني و الثقافي.

و فيما يخص المسار السياسي و الأمني فان سياسة الجوار الأوروبية تطمح إلى إنشاء منطقة استقرار و امن و ازدهار مشترك و تكامل سياسي حيث و بعد أحداث 11 سبتمبر 2001اصبح الاتحاد يرتكز في سياساته التعاملية مع دول الجوار مبنية على إحلال الأمن و الاستقرار و الارتكاز عليهما حيث تم مناقشة التهديدات الأمنية من هجرة غير شرعية،جريمة المنظمة و انتشار أسلحة الدمار الشامل و بصفة خاصة ظاهرة الإرهاب التي اجتاحتمعظم دول و أصبحت محور تفكيرها[1].

إن الهدف الذي تم الإعلان عنه من خلال إقامة سياسة الجوار الأوروبية هو إنشاء منطقة استقرار و امن و ازدهار مشترك مع تكوين علاقات تعاونية اقتصادية و تكامل سياسي خاصة في خضم الجهود الإصلاح السياسي المتعلقة بسيادة القانون و احترام حقوق الإنسان ،إضافةإلى بناء الأمن في الجوار و إقامة نظام دولي مبني على تعددية الأطراف و حماية امن هذه المنطقة التي تتضمن عددا كبيرا من النزاعات مما دفع بالاتحاد إلى إقامة مشروع بناء السلام في الجوار،والتي سميت سياسة الجوار الأوروبية الجديدة التي أطلقها رئيس لجنة المفوضية الأوروبية رومانو برودي في 2004 بموافقة المجلس الأوروبي[2] .

ما يميز سياسة الجوار الأوروبية عن غيرها من الاتفاقياتأنها تمسكت بمبدأ الاندماج في محاولة العمل المشترك سواء فيما يتعلق بالمسائل الاقتصادية أو السياسية و كذا تطرقها

[1]-عبد النوري بن عنتر،**البعد المتوسطي للآمن الجزائري:الجزائر،أوروبا و الحلف الأطلسي**،الجزائر:المكتبة العصرية،2005،ص.236.
[2]-جويدة حمزاوي،**المرجع السابق**،ص.112.

إلى وضع شراكة عابرة للحدود و لكن هذا لا يخفي العيوب التي تتميز بها المبادرة و العراقيل التي لم تستطيع إزاحتها و التي شكلت بموجبه مسار التكامل السياسي و الاقتصادي زيادة على الظواهر الاجتماعية من هجرة غير شرعية و قضية الإرهاب التي حالت دون إرساء نظام تعاوني متوسطي ،زيادة على ذلك ظاهرة الأزمات و الصراعات الإقليمية (الصراع العربي الإسرائيلي) الذي مثل حجرة تعثر بالنسبة لها حيث و رغم كل المحاولات لم تتوصل إلى إيجاد حل و إرساء أواصر الاستقرار و الأمن في المنطقة للوصول الى قول ان الاتحاد الأوروبي قام سياسة جوار أوروبية[1].

حيث أن ما قدمه على أساس مشروع مشترك بين الاتحاد الأوروبي و الدول المجاورة له في حقيقة الأمر لم يكن سوى مبادرة أحادية الجانب بمركزية أوروبية حماية مصالحها و أمنها من خلال تحويل الجيران إلى حلفاء لها.

IV: **الاتحاد من اجل المتوسط:**أقرت القادة الأوروبية في قمة بروكسل مشروع الاتحاد من اجل المتوسط الذي اقترحه المستشار الرئاسي هنري قينو و أصبحت هذه الفكرة مهمة بالنسبة للرئيس الفرنسي نيكلا ساركوزي ،الذي طرحها لأول مرة في 7 فيفري 2007 في مدينة طولون TOULON أثناء حملته الانتخابية و الذي أعلن من خلاله أن الجوار الاورومتوسطي الذي بدأ منذ مسار برشلونة و الذي اخفق في تحقيق أهدافه لان أوروبا أعطت أولوية للشرق متجاهلة أهمية الجنوب الذي يمثل مستقبل أوروبا[2].

كانت المبادرة التي طرحها نيكولا ساركوزي من مدينة طنجة المغربية في 23 أكتوبر 2007 بعد فوزه الانتخابات حيث طلب الرئيس الفرنسي رسميا من شعوب المتوسط أن تتحد معا لتكون اندماج حقيقي ،و تعهد بان يكرس كامل جهوده لتحقيق هذه المبادرة التي جعلت الجديد في الطرح الفرنسي انه أعطى أهمية للعلاقات المتوسطية إلى حد محاولة المساواة في العلاقات بين أعضاء الاتحاد مادام الأمر يتعلق بالاتحاد ليس بالشراكة.

---

[1]-برد رتيبة، **السياسة الإقليمية للاتحاد الأوروبي و تفاعلها مع الوضع الدولي الراهن، فترة ما بعد الحرب الباردة** (مذكرة دكتوراه، جامعة الجزائر3، كلية الحقوق و العلوم السياسية، 2014.2015)،ص267

[2]-بشارة خضر،**أوروبا في مواجهة الجوب** ،ترجمة ادبب نعمة بيروت ،دار الفارابي،1992،ص.ص.221-222.

ارتكزت مبادرة الاتحاد من اجل المتوسط التي طرحتها فرنسا و روج لها ساركوزي على ستة مرتكزات أساسية هي:تنمية الاقتصاد في المنطقة،إرساء الأمن المتوسطي و الدفع بالتنمية الاجتماعية،حماية البيئة،التنمية المستدامة و حوار الثقافات حيث يركز المشروع على قضايا الأمن و التنمية و محاربة التحديات التي تعرقله،والتي ينبغي عليه تجاوزها على غرار الخلافات الجزائرية،المغربية،التركية،الأوروبية و العديد من القضايا المتوسطية[1].

في 20 ديسمبر 2007 عقدت قمة ثلاثية في روما تضم رؤساء حكومات كل من فرنسا،ايطاليا و اسبانيا و هذا لمناقشة الافتراضات الاسبانية و الايطالية على مبادرة الاتحاد المتوسطي و تغيير تسميته من الاتحاد المتوسطي إلى الاتحاد من اجل المتوسط، أي بذل جهد موحد من اجل السلام في المتوسط[2].

وفي 02 مارس 2008 كان لاجتماع الرئيس الفرنسي ساركوزي مع المستشارة الألمانية أنجلا ميركل و التي عبرت فيما سبق عن شكوكها في طمع فرنسا في توسيع نفوذها في الجنوب على حساب دول الاتحاد،وبعد المحادثات توصلت ألمانيا إلى تعديل صبغة المشروع الفرنسي خدمة لمصالح أوروبا الموحدة،و أعيدت صياغة المشروع من التحاد المتوسطي إلى صيغة اشمل و هي مسار برشلونة :الاتحاد من اجل المتوسط بهدف الوصول إلى ايطار تطبيقي و ميداني للمشروع متجاوزا الإطار السياسيو هذا تماشيا مع التغيرات الدولية و تحقيق الأمن و الاستقرار في منطقة المتوسط وضمان الاستمرارية لمسار برشلونة.

و فيما يخص حيثيات إطلاق المشروع فقد افتتحه كل من الرئيس الفرنسي ساركوزي و الرئيس المصري حسين مبارك 13 جويلية 2008 بحضور أكثر من 44 دولة*و ما ميز هذه القمة حضور و عودة سوريا الى الساحة الدولية و مقاطعة الزعيم الليبي معمر القذافي للقمة[3].

---

[1]-أنور محمد فرج،**"السياسة الخارجية المشتركة للاتحاد الأوروبي تجاه الشرق الأوسط،إعلان برشلونة نموذجا"**،دراسات دولية،العدد.39،ص-ص90.91.

[2]-بشارة خضر، **مرجعنفسه**، ص-ص253-255.

[3]-برد رتيبة، **مرجع سبقذكره**، ص.ص270.271.

***44 دولة :27 دولة الاتحاد الأوروبي ،10 أعضاء من الجنوب** (الجزائر ،مصر،الأردن،لبنان،تونس،تركيا،بالإضافة إلى فلسطين)،ألبانيا،كوروانيا،البوسنةالهرسك،مونتينيجرو،موناكو و إسرائيل.

جاء البيان الختامي لإجماع مرسيليا في 3-4 نوفمبر 2008 ليعلن عن إنشاء اتحاد من اجل المتوسط في إطار مؤسساتي و العمل على جعل المنطقة آمنة و مستقرة و خالية من أسلحةالدمار الشامل.

كما وضع البيان مشاريع التعاون 2009 و إرساء القضايا الآمنة في جدول أعمال الاتحاد من اجل المتوسط و ذلك لتخفيف من تأثير النزاعات الإقليمية و خصوصا النزاع العربي الإسرائيلي[1]

المبحث الثاني : التواجد الأمريكي في منطقة المتوسط.

المطلب الأول : الخلفية التاريخية لتواجد الأمريكي في المتوسط.

إن أهمية وضرورة توفير الأمن في منطقة المتوسط مرتبط بالدرجة الأولى بالبعد و الأهمية الجيوإستراتيجية التي تكتسيها المنطقة أكثر من غيرها من مناطق أخرى،فالأهمية الجيوسياسية الأمنية و الاقتصادية و الحضارية لهذه المنطقة هي التي أدت إلى انجذاب عدة قوى نحوها و هذا ما يفسر التنافس و الصراع المستمر لاحتوائها والهيمنة عليها عبر التاريخ قديمه و حاضره[2].

لقد تزايد الاهتمام الأمريكي بحوض المتوسط بعد الحرب العالمية الثانية خاصة في السنوات الخمسينات حيث نجد الولايات المتحدة الأمريكية ،التي تسعى لإيجاد نفوذ في العالم و ملئ الفراغ الذي خلفته خروج القوى الاستعمارية من القارة الإفريقية وتبني فكرة الاستقرار التي أطلقها إيزنهاور في1957 و المتمثلة في نظرية ملئ الفراغ المنجم عن خروج القوات

[1]-حمزاوي جويدة، **سبق ذكره**،ص-ص.123-125.

[2]-أيان ليسر،**دور المغرب العربي و البحر الأبيض المتوسط و مكانتهما في إستراتيجية الولايات المتحدة**،مجلة انتقالية:استكشاف، ظلبنان: مركز الدراسات،العدد2،(2001)،ص.43.

الاستعمارية و انه في حالة غياب دور الولايات المتحدة في منطقة المتوسط،فانه لن تتأخر أي من خصومها في ملئه،و ارتأت إلى ضرورة تامين مصالحها كقوة عظمى تتنبأ رأس النظام الدولي[1].

طول الحرب الباردة كان الهدف الرئيسي للاهتمام الأمريكي بمنطقة المتوسط هو الحد من النفوذ الشيوعي و لكن مع ظهور بوادر الأحادية القطبية بدأت معالم الاهتمام الامريكي بالمنطقة تزداد شيئا فشيئا و ظهر ذلك من خلال مزاحمة الدول الاوروبية في مناطق نفوذها التقليدية بحوض المتوسط بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وانفجار حرب الخليج 1991 اتضحت الرؤيا الجديدة للتواجد الأمريكي في المتوسط ،وهذا بتامين و توفير الحماية من الخطر القادم من منطقة الشرق الأوسط و تعزيز حضورها في هذا الحوض المائي عن طريق المراقبة المائية الدائمة له وتوليها مسالة السيادة العربية في واحدة من أهم المسطحات المائية كما تظهر أهمية التواجد الأمريكي في المتوسط من خلال المبادرات التي كانت بمثابة تجاوز للحصن الأوروبي و إعادة رسم منظور جيو استراتيجي في حوض المتوسط[2].

في خضم احتدام الرأي حول التواجد الأمريكي في المتوسط فان الولايات المتحدة بينت أهدافها في الحوض على ثلاث اتجاهات اقتصادية، حضاريةوعسكرية، انتهجت فيها السياسة الخارجية الأمريكية على مرحلتين:

***مرحلة التفرد 1990-2001:**

ونتطرق فيها إلى التواجد الأمريكي في المتوسط عبر فترات حكم كل من جورج بوش الأب (1989-1993)و فترة العهدتين لبيل كلينتون(1993-2001)،تراجع دور العامل

---

[1]-نعومتشو مسكي،**طموحاتامبريالية**،ترجمة :عمر الأيوني، لبنان ،دارا لكتاب العربي،2006،ص.21.

[2]-عبد الإله بالعزيز،**الولايات المتحدة الأمريكية و المغرب العربي من الاهتمام الاستراتيجي إلى الاختراق التكتيكي**،بيروت:مركز الدراسات الوحدة العربية ،2004،ص.ص.67-68.

***عاصفة الصحراء**:هي حرب شنتها قوات التحالف المكونة من 34 دولة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ضد العراق لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي ،تطور النزاع في سياق حرب الخليج الأولى اتهمت العراق الكويتية 1990 بسرقة النفط عبر الحفر بطريقة هائلة وسميت بحرب الخليج الثانية للتفريق بينهما و بين غزو العراق وتسمى الولايات المتحدة الأمريكية هذه الحرب باسم عاصفة الصحراء.

الإيديولوجي لصالح العامل الاقتصادي و الحضاري المتماشي مع الجمهوريين حيث انه و بعد حرب الثماني سنوات التي دارت بين العراق و الكويت(1980-1988) كانت الولايات المتحدة الأمريكية تحاول القضاء على قوتين إقليميتين لمواجهة أي تهديد يمس مصالحها في المنطقة أين تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية في النزاع و اوحت للسعودية أن العراق ستدخل أراضي المملكة بعد السيطرة على الكويت و أطلق على هذه العملية اسم **عاصفةالصحراء**التي تعتبر أهم محطة في حكم جورج بوش الأب التي كانت الهدف الشخصي منها منع السيطرة على بترول المنطقة.و خلافا للرئيس جورج بوش كانت فترة حلم الرئيس نيل كلينتون تتسم في التواجد حيث أن الرئيس كلينتون كان متيقنا إن امتلاك القوه العسكرية وحدها ليست كافية للمضي قدما في قضية الانفتاح العالمي و القدرة على السيطرة على المتوسط ،وهذا ما تبين من خلال الحرب التي خاضها على الصومال و التي سميت باستعادة الأمل حيث ظهر فيها الجيش الأمريكي بوجه محتشم لعدم سهولة الخوض فيها ،مما أدى سحب القوات الأمريكية من الصومال.

وما يعاب في فترة عام بيل كلينتون أوضح للسياسة الأمريكية في المتوسط عكس ما حصل في فترة حكم جورج بوش[1].

***مرحلة الهيمنة 2001-2012:**

نتعرف في هذه المرحلة إلى التواجد الأمريكي في المتوسط من خلال إدارتي بوش الابن وباراك أوباما.

أهم ما يميز هذه الفترة هو ما يسمى الحرب الاستباقية و العمل على تصنيف الحدود الحاصلة بين الدفاع و الهجوم،بعد هجمات 11 سبتمبر 2001،التي أكدت للولايات المتحدة

[1]-رفيق عبد السلام ،**الولايات المتحدة الأمريكية بين القوة الصلبة و القوة الناعمة**،لبنان:مؤسسة الانتشار العربي،2011،ص.ص9-13.

***الأمنالقومي**:هو قدرة الدولة على تامين استمرار أسس قوتها الداخلية و الخارجية، العسكرية و الاقتصادية في مختلف نواحي الحياة لمواجهة الأخطار التي تهددها من الداخل و الخارج و في حالة الحرب و السلم على حد سواء.

***الدولة المارقة** :هي الدول التي تجد عجزا مزمنا في التعامل مع العالم الخارجي و هي تسمية أطلقت على الدول التي لا تحترم القوانين الدولية الأساسية و قد بقيت هذه التسمية مستعملة حتى وصفها الرئيس بوش بعبارة محورة الشر.

وجود طائفية جديدة تهدد الأمن القومي الأمريكي*و مصالحه العابرة للحدود و تحقيق الرفاهية الاقتصادية في المتوسط،عمل جورج بوش الابن على تفريق الولايات المتحدة الأمريكية و دعم القوة الاقتصادية و الهيمنة العسكرية والإرهاب الدولي الذي يقوده تنظيم القاعدة هو الهاجس و التحدي الأبرز للأمن القومي الأمريكي و لهذا تبنت مشروع الدرع الصاروخي لمواجهة انتشار الصواريخ البعيدة المدى لدى الدول المارقة*وحماية اقتصادهاركبت انتشار الإرهاب و محاربته و منع انتشار أسلحة الدمار الشامل و العمل على عزل الدول الرافضة لهذه الالتزامات و مراقبة الحدود.

و مع وصول أوباما للحكم في 2008 احدث رؤية جديدة في القيادة الأمريكية حيث أصبحت ترتكز أولوياتها على تحقيق الأهداف و المصالح الأمريكية و إعادة بناء القوة الاقتصادية في المنطقة و العمل على مكافحةالإرهاب و تفكيك تنظيمات القاعدة و تعزيز الديمقراطية[1].

المطلب الثاني:الأهمية الاقتصادية للمتوسط في السياسة الأمريكية.

افرز النظام الدولي الجديد ترتيبا جديدا لعنصر القوة الدولية تتنبأ فيها الاقتصاد أهمية و أولوية كبيرتين و هذا تزامنا مع زوال الثنائية القطبية و تبقى نموذج ليبرالي رأسمالي يحدم الاقتصاد الأمريكي،رأت الولايات المتحدة الأمريكية أن الانفتاح الاقتصادي الخارجي و تبني اقتصاد حر هو أساس عملية الانتعاش الاقتصادي لها و لهذا ما جعلها تنتهج نظام اقتصادي عالمي يعمل على تحرير التجارة العالمية[2] .

تعتبر منطقة المتوسط من أهم خطوط الوصلات البحرية و الجوية فهي طريق و ممر لأهم الموارد الطاقوية مثل الطاقة الكهربائية و الشمسية و يتعلق الأمر أيضا بالطاقات

[1]-منذر سليمان،**دولة الأمن القومي و صناعة القرار الأمريكي**،مجلة المستقبل العربي،بيروت:مركز الدراسات الوحدة العربية،العدد325،مارس(2006)،ص.29.

[2]-حافظ زياد،**المشهد الاقتصادي للولايات المتحدة الأمريكية و تداعياته على سياستها الخارجية**،مجلة المستقبل العربيبيروت:مركز دراسات الوحدة العربي،العدد306، (2000)،ص.17

الكلاسيكية من النفط والغاز المتواجدين فيها حيث أنهما يمثلان احتياطي هائل،دون نسيان توفرها على كميات كبيرة من مادة اليورانيوم الأساسية في الصناعات النووية ،ناهيك عن مواردها الطبيعية من مسطحات مائية هائلة لاحتوائها على13 نهر ،و هذا ما يساعدها في

إنعاش المجال الزراعي،ولدلك ترى الولايات المتحدة الأمريكية انه يجب أن تحتوي المنطقة تحت نفوذها و سيطرتها وهذا خدمة لمصالحها.

تعتبر منطقة المتوسط سوق مستهلكة ،كما أنها تشكل مناخا جد مشجع للاستثمارات في مجال الطاقة و يندرج هذا الاهتمام ضمن الإستراتيجية الأمريكية للأمن الطاقوي في بحر المتوسط و التي تمتد من المغرب إلى بحر قزوين مرورا بمنطقة الخليج[1].

زاد الاهتمام الأمريكي بمنطقة المتوسط في ظل وجود مؤشرات عن تواجد البترول في المنطقة خاصة(موريتانيا، السنغال، العراق، الصحراء الغربية....الخ).علاوة على الحديث عن أنبوب مستقبلي للبترول ينطلق من البحر الأحمر و يصل إلى المحيط الأطلسي ،الحامل للنفط السوداني و الليبي و الجزائري[2].

بعد حرب الخليج الثانية أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية القوة المسيطرة على منطقة المتوسط حيث حددت هدفها الأساسي المتمثل في توسيع دائرة الدول الديمقراطية التي تعمل بنظام السوق الحرة لتعزيز المصالح الأمريكية و حمايتها في المنطقة.

ولهذا رأت الولايات المتحدة الأمريكية أن مصالحها في هذه المنطقة الحيوية تتمثل في:-التدفق الحر للبترول و النفط و حماية امن إسرائيل التي تعد القوة الاقتصادية الوحيدة في المنطقة،من جهة أخرى التسريع في حركة الهيمنة على المنطقة و السيطرة على ثرواتها النفطية و لعل خير مثال على ذلك هو الغزو على العراق التي لها 130 مليار برميل من

[1]-عبد الإله بلقزيز،مرجع سبق ذكره ،ص.19.
[2]-وليد محمود احمد،مرجع سبق ذكره ،ص4.

النفط في 73 حقلا لا يستثمر منها إلا حوالي 15 حقل،هذا ما يفسر الجهد الكبير لأمريكا في احتلال العراق و وضع يدها على نفطه و التحكم في أسعاره و توزيعه، و اهتمام شركات و حكومات الولايات المتحدة الأمريكية بالصحاري العربية لشرائها بالمنابع البترولية والنفطية[1].

إن السياسة الخارجية الأمريكية تسعى لتقوية الاقتصاد الذي يتجلى من خلال متغير النفط الذي تعتبره شريان الحياة بالنسبة للنظام الاقتصادي الأمريكي المرتبط بالنفط في مختلف علاقاتها مع الدول،نتيجة لتزايد الطلب الأمريكي للاستهلاك النفطي و نظرا لأهميته كمصدر للطاقة الأمريكية سعت لتأمين كافة طرق الحصول عليه و ذلك عبر كافة الوسائل المتاحة خاصة في خضم 11 سبتمبر 2001 التي نتج عنها ربط النفط بالإرهاب في المنطقة زيادة على" قانون لا تكتلات الإنتاج و تصدير النفط" و الذي يغض للحكومة إمكانية مقاضاة الأوبك في حالة عدم تحكمها في أسعار النفط و إلغاء أي دور دولي للضغط بورقة النفط للتحكم في العالم[2].

وتبقى الإدارة الأمريكية تعمل على التحكم بالمخزون النفطي الذي يشكل مصدر أساسي لاقتصاد العالم،وسط الظروف الدولية المهيمنة و الحرب على واحدة من الدول المنتجة للبترول و الذي تتعدى أهدافه تسمى الحرب على الإرهاب و السيطرة على الحقول النفطية التي تكتسي أهمية مركزية في محاولة صياغة إستراتيجية فيما يخص النفط و الطاقة في الاقتصاد الأمريكي لتحقيق الأمن القومي و التفوق العالمي[3].

المطلب الثالث:المبادرات الاقتصادية الأمريكية في منطقة المتوسط.

[1]-صالح يحي الشاعري، **بتسوية النزاعات الدولية سلميا**، القاهرة:مكتبة مدلولي 6ميدان طلعت حرب، ط1، 2006، ص.ص.161-172.
[2]-أبيان ريتيليدج،**العطش إلى النفط**،ترجمة مازن ألجندلي،بيروت:دار العربية للعلوم،ط2009،1،ص.3.
[3]-كمال محمد عمرو،**النفط في السياسة الخارجية الأمريكية**،القاهرة:مركز الدراسات الإستراتيجية،العدد.164،افريل2006،ص.54.

بدأ الرهان الأمريكي على المتوسط و دول المغرب العربي خاصة تأخذ منحنى التأكيد رغبتها في إقامة شراكة اقتصادية و هذا بعد بروز مؤشرات تعثر و فشل مسار الشراكة الاورومتوسطية (مسار برشلونة) و الذي كان يفرض على الولايات المتحدة الأمريكية الاكتفاء بدور المراقب و الملاحظ ،ما دفع بهذه الأخيرة لاستثمار الخيبة التي أصابت دول المغرب العربي جراء صدمة فشل الشراكة مع دول الأوروبية وهذا ما انتهزته الولايات المتحدة الأمريكية و بادرت بطرح مشاريع و مبادرات أكثر ديناميكية و فعالية.

أ- **الشراكة الأمريكية المغاربة ،"مبادرة ايزنستات"**:أطلقت أمريكا 1998 مشروع الشراكة الأمريكية المغاربية المعروف بمبادرة ايزنستات نسبة إلى نائب كاتب الدولة الأمريكي المكلف بالشؤون الاقتصادية و الزراعية ستيوارت ايزنستات الذي دعا إلى إنشاء منطقة تبادل تجاري حر مغاربية أمريكية و هذا المشروع يختلف في بعض جوانبه عن المشروع الاورومغاربي الذي يهتم بالجوانب السياسية و حقوق الإنسان بينما المشروع الأمريكي لا يهتم بالشق السياسي و يرى انه بعيد و لا دخل له بالاقتصاد ، وهذا ما ساعدها للوصول إلى إنشاء شراكة اقتصادية بين الطرفين تشمل الولايات المتحدة الأمريكية من جهة و كل من تونس ،الجزائر،المغرب من جهة أخرى مستبعدا كل من ليبيا لأسباب سياسية و اقتصادية بالنسبة لموريتانيا[1].

كانت بداية مبادرة ايزنستات بتونس 16 جوان 1998 التي أعلنت عن تكوين إطار اقتصادي للرهانات الأمريكية في المنطقة المغاربية بكل إبعادهاالإستراتيجيةالأمنية و السياسية التكاملية في محاولة تغيير منحنى العلاقات الاورومغاربية نحو إقامة منطقة تبادل الحر و إلغاء الحواجز الجمركية على السلع و المنتجات المغاربية المتجهة نحو أسواق الولايات المتحدة الأمريكية و بعد تونس أنظمت المغرب وصولا إلى الجزائر التي تلقت

[1]-ناظم عبد الواحد الجسور ،**تأثير الخلافات الأمريكية الأوروبية على قضايا الأمة العربية حقبة ما بعد الحرب الباردة** ،بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،ط2007،1،ص.188.

دعوى للانضمام للمشروع في 8 نوفمبر 1998 بعد زيارة رسمية لستيوارت ايزنستات للجزائر.

و ما يميز مبادرة ايزنستات أنها قامت بتحديد إطار المغرب العربي المعنى بالشراكة الاقتصادية مع الولايات المتحدة الأمريكية بثلاث دول ، الجزائر،تونس، المغرب ، و استثناء كل من موريتانيا و ليبيا و أن انضمام هذه الأخيرة للمبادرة سابق لأوانه رغم المصالح الاقتصادية و الاستثمارية و فيما يخص موريتانيا فان الالتحاق بالمبادرة سيكون تلقائي في حالة نجاحها و هنا برزت أهميتها الاقتصادية رغم عدم غياب الحالات السياسية الضاغطة على موريتانيا للتوجه للتطبيع*مع إسرائيل في1999.

اعتماد مبادرة ايزنستات على حوار سياسي بين الطرفين و ضرورة إرساء شراكة اقتصادية أمريكية مغاربية مبنية على أسس سياسية بقناعة الطرفين وضرورة تجاوز الخلافات السياسية والحدودية (قضية الصحراء الغربية)وإنشاءسوق إقليمية مغاربية مشتركة[1].

ارتكزت على القطاع الخاص كأساس للتنمية و التطور الاقتصادي و ذلك عبر إلغاء الحواجز التجارية و ضمان حرية التدفقات الاستثمارية لتحرير التجارة في إطار منطقة التجارة الحرة الامريكو–مغاربية،و محاولة تطوير القطاع الخاص و توفير الاستقرار في المنطقة و تشجيع وتيرة الإصلاحات الاقتصادية للاستثمار الخارجي من اجل استقطاب الاستثمارات و رؤوس الأموال الأجنبية و محاولة إنشاء منطقة للتبادل الحر في منطقة المغرب العربي في إطار قانوني بحلول 2005[2].

أكد ستيوارت ايزنستات توجه الولايات المتحدة الأمريكية لمنطقة المغربية خلال ندوة حول الاستثمارات الأمريكية المغاربية بواشنطن 16 نوفمبر 200 حيث أعرج عن نية الولايات المتحدة الأمريكية في تكثيف و مضاعفة الاستثمارات و المبادلات مع كل من

[1]-ناظم عبد الواحد الجسور،المرجع السابق،ص-ص.189-192.
[2]-عبد النور بن عنتر،مرجع سبق ذكره ،ص.169.
*- **التطبيع**:إقامة علاقات طبيعية بعيدة عن اجواء الحرب و القتال في جو من التعاون و السلام.

الجزائر، المغرب ،تونس التي تملك إنتاج داخلي خام بإجمالي 137 مليار دولار ،وأدرجت في هذه المبادرة سجل رجال الأعمال الأمريكيين و المغاربيين إمكانية بحث حوالي أربعين مشروع للاستثمار المشترك في مجالات متعددة كالزراعة، التكنولوجيا ،الشبكات الكهربائية، النفط،السياحة،الخدمات....الخ[1].

كانت مبادرة ايزنستات تهدف لتجاوز المحور التقليدي للمغرب الغربي المتمثل في الجزائر ،المغرب،تونس لتشمل هذه الشراكة الأمريكية المغاربية مل من ليبيا ،موريتانيا و مصر التي مجال حيوي للمنطقة.

رغم إطلاق مبادرة ايزنستات بطموح1998 إلا أنها تراجعت تدريجيا بسبب مغادرة ستيوارت ايزنستات للإدارة الأمريكية بعد انتخابات جورج بوش الذي أعاد صياغة تسمية جديدة للمبادرة لتصبح الشراكة الأمريكية الاقتصادية مع شمال إفريقيا مع تبنيها استراتيجيات جديدة[2].

ب- **مبادرة الشرق الأوسط الكبير:**

الشرق الأوسط هو مصطلح جغرافي و سياسي شاع استخدامه في جميع أنحاء العالم ،ظهر مع ولادة الصهيونية كحركة سياسية عالمية و يشمل المصطلح إقليم صعب التحدي يتسع و يضيق حسب الهدف و تتألف من مجموعة من الأقاليم تقع بين الشرقيين الأدنى و الأقصى حتى من اغني مناطق العالم بالنفط و المعادن زيادة إلى موقعها الاستراتيجي الذي يتوسط القارات الثلاث :أوروبا،أسيا،إفريقيا،و قد ازدادت أهمية المنطقة في ظل التطورات السياسية و الاقتصادية التي حدثت على نطاق الساحةالدولية و المساعي التوسعية للقوى الدولية[3].

---

[1]-ألجنانيالإدريسي،**"إدارتان أوروبية و أمريكية للشراكة مع البلدان المغاربية"**،مجلة المغاربية الدولية الإستراتيجية الشاملة،العدد1،(2001)،ص.49.

[2]-سعيد اللاوندي،**"أوروبا..أمريكا و إشكالية الهيمنة"**،السياسة الدولية،العدد141،(2000)،ص.ص49-50.

[3]-عبد القادر فهمي ،**النظام الإقليمي العربي،احتمالات و مخاطر التحول نحو الشرق الأوسطية**،الأردن،دار وائل للطباعة و النشر،1999،ص.96.

يعتبر مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي أطلقته الولايات المتحدة الأمريكية مطلع 2004 بمثابة استمرارية لمشاريعها الإستراتيجية الاستثمارية في المنطقة محاولة فرض تواجدها في المنطقة و السعي لتأسيس نماذج للتكامل الاقتصادي و الأمن لتقويض النظام تبنيا للطرح الإسرائيلي الساعي لان يكون له دور محوري في المنطقة عن طريق إقامة مؤسسات تعاونية اقتصادية[1].

شكلت أحداث 11 سبتمبر 2001 منعرجا كبيرا في الساحة الدولية حيث ضاعفت الولايات المتحدة الأمريكية من جهودها في الإصلاح السياسي و العسكري منذ إعلان جورج بوش عن مبدأ سيادة الدولة السلطوية و العسكرية للحفاظ على مصالحها في منطقة الشرق الأوسط و مكافحة الإرهاب من خلال طرحه لمبادرة الشراكة الأمريكية في الشرق الأوسط في ديسمبر 2002.

و كانت آخر مرحلة لإعلان عن ملامح الجديدة لمبادرة الشرق الأوسط الكبير من خلال ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى:إطلاق المشروع من سي ايلاند بجورجيا الأمريكية في 8 جوان 2004 الهادفة لتسريع الإصلاحات في الشرق الأوسط و شمال إفريقيا و دعم الإصلاح الديمقراطي و الاجتماعي و الاقتصادي.

المرحلة الثانية:قمة هلسنكي 25-26 جوان 2004 و تم التوصل فيها إلى الاتفاق على خطوات التنفيذ و أخيرا مرحلة التنفيذ و البدء بالاتصالات مع الأطراف في الشرق الأوسط في قمة الناتو بتركيا 28-29 جوان 2004[2].

إن مشروع الشرق الأوسط الكبير يمثل تعبيرا عن الحضور الأمريكي في المنطقة من اجل إعادة صياغتها بما يخدم مصالحها و فرض هيمنتها على العالم و ترسيخ الأمن و

[1]-نعيم الأشهب،مارانالحسني،**مشروع الشرق الأوسط الكبير**،الأردن:دار الشرق للإنتاج و التوزيع،2005،ص30.
[2]-لطيفة، إبراهيم خضر،**الديمقراطية بين الحقيقة و الوهم**، القاهرة:دار الكتب للنشر التوزيع، 2006، ص.54.

الاستقرار ورغبة الولايات المتحدة الأمريكية بدفع عجلة الاقتصاد البناء حيث تريد فرض نموذج اقتصادي ملائم لمصالحها في المنطقة و توسيع نفوذها و فتح آفاق للاقتصاد الإسرائيلي أما الهدف الأسمى لأمريكا وراء هذا الطرح الاقتصادي في المشروع هو بناء إطار إقليمي مع الدول النفطية و هذا عائد للأهمية القصوى للنفط في الاقتصاد الأمريكي[1].

ارتكز مشروع الشرق الأوسط الكبير على ثلاث محاور:

- **تشجيع الديمقراطية:**يتضمن جملة من الاقتراحات الإصلاحية في مجالات السياسية و تناول فيها معانات البلدان العربية من نقص الحرية المضعفة للتنمية البشرية فيها ،فقدان الحرية و الديمقراطية في المنطقة حيث تصنف المراتب الأخيرة في العالم من حيث التعبير عن الرأي ،الاهتمام بوسائل الإعلام و تشجيع الإصلاح الداخلي عبر منظمات المجتمع المدني..الخ.
- **بناء المجتمع المعرفي:**يتضمن كل ماله علاقة بالجانب العلمي و المعرفي لان المعرفة هي الطريق إلى التنمية و الصعود في معارج العلم و المعرفة خاصة في عالم يتميز بعولمة مكثفة لما تشاهده المنطقة من هجرة الأدمغةإلى الخارج...الخ.
- **توسيع الفرص الاقتصادية:**ربما الأكثر جرأة حيث يدعو إلى تحول اقتصادي كبير و تعزيز القطاع الخاص ،وتأسيس مصرف الشرق الأوسط الكبير للتنمية ،كما اقترح المشروع إقامة مناطق لتشجيع التعاون الإقليمي في تصميم و تصنيع و تسويق المنتجات[2].

إبان المشروع عن ردود فعل مختلفة من ارتباك العرب عن مواجهته حيث أظهرت مصر استعدادها للقبول لكن تحت اعتبار خصوصية كل بلد على حدة و هو نفس الشيء بالنسبة لدول الخليج باستثناء السعودية التي رفضته باعتبار انه لا يختلف عن سابقه و طالبت بمعالجة الصراع العربي الإسرائيلي قبل طرح هذه المبادرات ،كما أعلنت الجامعة

[1]-كمال حماد،**"من حلف بغداد إلى الشرق الأوسط الكبير،"**شؤون الأوسط،القاهرة مركز الدراسات،العدد115،(2004)،ص.114.

[2]-عبد القادر رزيق المخادمي،**مشروع الشرق الأوسط الكبير،الحقائق و الأهداف و التداعيات**،الجزائر:الدار العربية للعلوم،ط.1،2005،ص.ص.60.66.

العربية رفضها لهذا المشروع لاعتباره ناقص و غير متوازن لانطلاقه من النواقص و السلبيات التي تعاني منها بلدان المنطقة و استهدافه أمركة و هيمنة العالم العربي وتغيير هويته[1].

[1]-غازي حسين،**الشرق الأوسط الكبير الصهيونية العالمية و الامبريالية الأمريكية**،دمشق:منشورات اتحاد الكتاب العربي،2005،ص.ص.112-116.

خلاصة الفصل:

رأت الدول الأوروبية والأمريكية منطقة المتوسط بنظرة إطماع في ثرواتها الغنية و خاصة النفط مجالها الحيوي حيث سعت الدول الأوروبية إلى استعادة دورها التاريخي في منطقة المتوسط بتبني سياسات جديدة بالاقتصاد المتوسطي و إنشاء مبادرات عديد تساهم في اقتصاديات أوروبا، بربط الاقتصاد الأوروبي بالاقتصاد المتوسطي بصفة مباشر باعتباره عمقها الاستراتيجي .أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية حيث يمثل الفضاء المتوسطي أهمية حيوية بالنسبة لها التي تسعى للحفاظ على علاقات متينة مع دول المنطقة بإقامة مبادرات مبادرة ايزنستات الشرق الأوسط الكبير.إذن التوسط إقليم جغرافي اقتصادي و فضاء جيوسياسي.

الخاتمة:

ركزت هذه الدراسة هدفها على محاولة معالجة و تحليل التنافس الاقتصادي بين القوى الكبرى فلا يمكن حصره في مجال واحد فقط و هو الوصول إلى مصادر الطاقة التي تزخر بها المنطقة و تلعب دور مهم في رفع وتيرة التنافس في بعض الأحيان فنجد التنافس الذي يرقى ليصبح صراعا عندما تحاول الأطراف دعم مراكزها على حساب مراكز الآخرين في ضوء حقائق الجغرافيا و تجارب التاريخ و تواصل العلاقات بين الدول جعل منطقة المتوسط محورا استراتيجيا مركزيا ذات أهمية قصوى في السياسة العالمية في السلم و الحرب على حد سواء ،فالأهمية الإستراتيجية الكبيرة التي تكسبها المنطقة على المستويين الجيوسياسي و الجيو اقتصادي باعتباره معبر رئيسي يزخر بالموارد ،بالإضافة إلى الأهمية الجيوحضارية.

- باعتبار منطقة المتوسط قوة اقتصادية وممر استراتيجي لنقل البضائع و المحروقات زيادة على مالها من ثروات نفطية فإذا اعتبرنا المتوسط فضاء مغلق جغرافيا فهو مفتوح جيوسياسي.
- سعى كل من الاتحاد الأوروبي و أمريكا للسيطرة على الثروات النفطية في المنطقة،بحيث تحاول الاحتكاك و التدخل في شؤون النظام المتوسطي من أجل السيطرة على مجاله الجيوسياسي وكذا تأمين مصالحها.
- فرضت شمولية الاقتصاد العالمي على الاتحاد الأوروبي العمل على إيجاد منطقة تكون بمثابة سوق لمنتجاتها و مصدر مضمون لموارد طاقاتها لمنافسة التكتلات الاقتصادية الكبرى على المستوى العالمي (أوبيك)،مع بروز مفهوم الجيو اقتصادي .
- إقامة الدول الأوروبية منظومة تعاونية سياسية و اقتصادية واجتماعية للوصول لربط الضفة الجنوبية لحوض المتوسط بالضفة الشمالية،و محاولة إيجاد حلول للمشكلات التي تعاني منها دول الجنوب.

- الاهتمام الاقتصادي الأمريكي بمنطقة المتوسط تأكد على ضرورة الربط بين القوة البحرية و التطلعات الجيوسياسية الأمريكية.
- تعد المبادرات الأمريكية المنافسة لمشروع الشراكة الأورومتوسطية التي تؤكد على استمرارية الصراع حول احتواء المنطقة وكذا استمرار الاهتمام و التواجد الأمريكي في المتوسط .
- للحد من التهديدات الأمنية الجديدة في المتوسط سعى التعاون الأوروبي الأمريكي وفق مفاهيم إستراتيجية التي تمثل أساسا في ظاهرة الإرهاب،الجريمة المنظمة،الهجرة غير الشرعية.
- إعلان أمريكا الحرب على الإرهاب في منطقة المتوسط ،عن طريق تبني حلف الناتو،إستراتيجية التي أكدت على تفعيل و تعزيز الحوار المتوسطي في ظل بروز ظاهرة الاقتصاد التي زادت من صعوبة التوصل إلى تصور مشترك لمواجهة هذه التحديات.
- تتسم العلاقات الأوروبية الأمريكية بمزيج من التعاون و التحالف و التنافس في آن واحد بمنطقة المتوسط وصولا إلى الهيمنة و الزعامة.

المراجع باللغة العربية

الكتب :

1. *أبو عامر، **العلاقات الدولية**، عمان، دار الشروق للنشر، 2004.

2. *إبراهيم خضر لطيفة، **الديمقراطية بين الحقيقة و الوهم**، القاهرة، دار الكتب للنشر والتوزيع، 2006.

3. *الأشهب نعيم،مازن الحسني،**مشروع الشرق الأوسط الكبير** ،الأردن ،دار الشرق للإنتاج و التوزيع ،2005.

4.*باجي عبد السلام ،**العوامل الداخلية الخارجية المغذية للتطرف**،المغرب،أكاديمية المملكة المغربية ،2005.

5.*بالعزيز عبد الإله ،**الولايات المتحدة الأمريكية و المغرب العربي من الاهتمام الاستراتيجي إلى اختراق التكتيكي**،مركز الدراسات الوحدة العربية ،2004.

6.*بوسقيعة أحسن ،**الوجيز في القانون الجزائي العام** ،الجزائر ،هومة للطباعة و النشر و التوزيع ،ط3،2006.

7.*بيران دلفين ،**الثورات العربية وراء البحر الأبيض المتوسط أمام التحديات الأمنية في جوردي باديل منسق الكتاب المتوسطي**،عمان،شارع الملك حسن،2012.

8.*بن الشيخ المحفوظ بن بيه عبد الله ،**الإرهاب التشخيص و الحلول** ،الرياض،شركة العبيكان للأبحاث والتطوير ،ط1،2007.

9.*بن عنتر عبد النور ،**البعد المتوسطي للامن الجزائري الجزائر ،أوروبا و الحلف الأطلسي**، الجزائر ،المكتبة العصرية ،2005.

10. *بخوش مصطفى ،**حوض البحر المتوسط بعد نهاية الحرب الباردة،** القاهرة،دار الفجر للنشر و التوزيع ،ط2006،2.

11. *الجاسور عبد ناظم الواحد ،**تأثير الخلافات الأمريكية الأوروبية على القضايا الأمنية العربية حقبة ما بعد الحرب الباردة**_،بيروت،مركز الدراسات الوحدة العربية ،ط1، 2007.

12. *جيدمين جيفري،**أوروبا و أمريكا على مفترقالطرق،** ترجمة سليمان عوض،واشنطن،المعهد الأمريكي لسياسة العامة ،1999.

13. *جيدال حمدان،**إستراتيجية الاستعمارية و التحرر**،القاهرة،دار الهلال افريل،1967.

14. *داورتي جيمس،بالتسغراف روبرت،**النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية** ،ترجمة وليد عبد الحي ،الكويت ،كاظمة للنشر و التوزيع،ط1، ديسمبر1985.

15. *الزوي ابوعلاء،**السلم و الأمن في البحر المتوسط**،طرابلس ،1989.

16. *كلير مايكل ،**الحروب على الموارد الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية**،ترجمة عدنان حسن،بيروت،دار الكتاب العربي،2002.

17. *محرز احمد محمد ،**الحق في المنافسة المشروعة** ،القاهرة ،دار النهضة،1994.

18.*المنعي خالد، **الصراع الدولي بعد الحرب الباردة** ، دمشق ، كيوان للنشر و التوزيع ، ط1 ،2009.

19. *مصعب محمود جميل ، **تطورات السياسة الأمريكية تجاه إفريقيا و انعكاساتها الدولية**،الأردن ،دار مجد لاوي للنشر و التوزيع ،ط1 ،2006.

20. *المصفر محمود صالح ،**الاتحاد الأوروبي و أبعاد مشاريعه المتوسطية في العلاقات الأوروبية حاضرها و مستقبلها** ،باريس ،مركز الدراسات العربي الأوروبي ،ط1 ،1997.

21.*المخادمي عبد القادر رزيق ،**مشروع الشرق الأوسط الكبير الحقائق و الأهداف و التداعيات** ،الجزائر ،دار العربية للعلوم،ط1 ،2005.

22.*سويدان احمد حسنين ،**الإرهاب الدولي في ظل المتغيرات الدولية** ،بيروت ،منشورات الجلي الحقوقية،2005.

23.*سيد كمال شريف،**الجريمة المنظمة في القانون المقارن**،القاهرة ،دار النهضة،2001.

24.*سعد الدين إبراهيم ، سيد البحراوي ، **الشرق الأوسطية مخطط أمريكي صهيوني**،القاهرة ،مكتب مدبولي ،1996.

25.*عبد السلام رفيق ، **الولايات المتحدة الأمريكية ،بين القوة الصلبة و القوة الناعمة**،لبنان ،مؤسسة الانتشار العربي،2011.

26.*عجوة عبد الفتاح عاطف ، **البطالة في العالم و علاقاتها بالجريمة** ،الرياض ،المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب ،1985.

27.*عطايا محمود أمين،**النظام الإقليمي الشرق الأوسط الجديد**،بيروت،دار المنارة،ط1990،1.

28.*العلالي صادق ،**العلاقات الثقافية الدولية** ،الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية،2006.

29.*فهمي عبد القادر ،**النظام الإقليمي العربي احتمالات و مظاهر التحول نحو الشرق الأوسطية** ،الأردن ،دار وائل للطباعة و النشر ،1999.

30.*الفيلالي مصطفى ،**المغرب العربي الكبير نداء المستقبل** ،بيروت ،مركز الدراسات الوحدة العربية ،1989.

31. *فروم ديفيد ،ريتشارد ديبول ،**نهاية الشر** ،الأردن ،دار الأهلية ،2008.

32. *فتحي محمد ،**الإجرام المعاصر** ،الرياض ،أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،2007.

33. *قادري حسين ،**النزاعات الدولية دراسة و تحليل** ،الجزائر ،منشورات خير جليس،2007.

34. *رياض محمد ، **الأصول العامة في الجغرافية الدولية**،الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية،2006.

35. *ريتبليج ابيان ،**العطش إلى النفط** ،**ترجمة مازن الجندلي** ،بيروت ، دار الطباعة العربية للعلوم،ط1 ،2009.

36. *الشاعري صالح يحي ،**تسوية النزاعات الدولية سلميا** ،القاهرة ،مكتبة مبديولي 6 ميدان طلعت حرب ،2011.

37. *تشو مسكي نعوم ، **طموحات امبريالية** ،ترجمة عمر الأيوني ،لبنان ،دار الكتاب العربي ،2006.

38. *خضر بشارة، **أوروبا في مواجهة الجنوب** ،ترجمة أديب نعمة ،بيروت ،دار الفارابي،1992.

39. *خضر بشارة ، **أوروبا و الوطن العربي القرابة و الجوار**،ترجمة مزيف عبد الله،بيروت مركز الدراسات العربية ،ط1 ،1993.

40. *الغزال إسماعيل ،**الإرهاب و القانون الدولي** ،بيروت ،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،ط1 ،1990.

41.*غازي حسين ،**الشرق الأوسط الكبير الصهيونية العالمية و الامبريالية الأمريكية**،دمشق ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،2005.

42.*غربي محمد و آخرون ،**الجزائر و الأمن في المتوسط واقع و أفاق** ،الجزائر ،الوكالة الوطنية للتنمية و مركز الدراسات الإستراتيجية ،2008.

المجالات والدوريات :

1.*الأطرس محمد،"المشروعات الأوسطي و المتوسطي و الوطن العربي"**مجلة المستقبل العربي**،العدد 210،(1996).

2.*أوقاسي إسماعيل،"العالم أمام التحديات الأمنية" **الجيش**،مؤسسة المنشورات العسكرية،العدد519 ،2006.

3.*الإدريسي لجناني،"إداراتان أوروبية و أمريكية للشراكة مع البلدان المغاربية"**مجلة المغاربية الدولية الإستراتيجية الشاملة** ،العدد2001،1.

4.*بن عنتر بن عبد النور،" الأصلية الجديدة في المتوسط و انعكاساتها على الأمن العربي"،**مجلة الشؤون الأوسط**،بيروت مركز الدراسات ،العدد 47،ديسمبر 1997.

5.*زياد حافظ ،"المشهد الاقتصادي للولايات المتحدة الأمريكية،وتداعياته على سياستها الخارجية"،**مجلة المستقبل العربي** ،بيروت مركز الدراسات الوحدة العربية،العدد2000،306.

6.*حمادة كمال،"من حلف بغداد إلى الشرق الأوسط الكبير"،**مجلة الشؤون الشرق الأوسط**،القاهرة،مركز الدراسات،العدد2004،115.

7.*طعيبة احمد، مليكه حجاج،"الهجرة غير الشرعية بين استراتيجيات المواجهة و آليات الحماية"،**دفاتير السياسة و القانون**،جلفة،كلية الحقوق و العلوم السياسية،العدد2000،15.

8.*ليسر أيان، «دور المغرب العربي و البحر الأبيض المتوسط و مكانتهما في إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية"**مجلة اتفاقية استكشاف**، لبنان، مركز الدراسات، العدد2، 2001.

9.*ليتيم نادية،ليتيم فتيحة،"البعد الأمني في مكافحة الهجرة غير شرعية في أوروبا"،**مجلة السياسة الدولية**،العدد2001،183.

10.*محمود احمد وليد، «الإستراتيجية الأمريكية في البحر المتوسط"، **مجلة دراسات إقليمية**، بغداد، مركز الدراسات الإستراتيجية، العدد18، 2008.

11.*محمود عمرو كمال، «النفط في السياسة الخارجية الأمريكية"، **مجلة السياسة الدولية**، القاهرة، مركز الدراسات الإستراتيجية، العدد164، افريل2006.

12.*محمودي بدوي منير،"مفهوم الصراع:دراسة في الأصول النظرية للأسباب و الأنواع"، **مجلة دراسات مستقبلية**،الأردن،العدد1997،3.

13.*منذر سليمان، «دولة الأمن القومي وصناعة القرار الأمريكي"**مجلة المستقبل العربي**، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، العدد325، مارس2006.

14.*المصري شقيق،"الأطلسي و المعادلات الجديدة"،مجلة شؤون الأوسط ، لبنان ،مركز الدراسات الإستراتيجية ، العدد82 ،1999.

15*نسيم وفاء،"التعاون الأوروبي المتوسطي عملية برشلونة"،**السياسةالدولية** ،بغداد ،العدد 123، 1996.

16.*سعد الشريبني وفاء،"الأبعاد الأمنية في اتفاقيات المشاركة الأوروبية المغاربية، **مجلة سياسية الدراسات الأوروبية** ،القاهرة ،مركز الدراسات الأوروبية،العدد 1،2007.

17.*فرج أبو محمد ،"السياسة الخارجية المشتركة للاتحاد الأوروبي تجاه الشرق الأوسط إعلان برشلونة نموذجا"، **مجلة الدراسات الدولية** ،بغداد،العدد 2000،39).

18.*صادر عنتر محمد،"الأمن الغربي و البحر المتوسط تحديد البحر المتوسط:إضافة الأمن العربي"، **مجلة قضايا عربية**، بغداد ،مركز الدراسات الإستراتيجية، العدد4،(1980).

19.*صارم سمير، «النفط العربي في الإستراتيجية الأمريكية"، **مجلة الفكر السياسي**، العدد 18–19، ربيع –صيف2003.

20.*رباعي هيثم ،"خفايا اللقاء الاورومتوسطي"،**مجلة السفير**،العدد2000،28.

21.*شلبي السيد الأمين ،"هل حققت الولايات المتحدة الأمريكية مصالحها في الشرق الأوسط"،**مجلة شؤون عربية**،مصر ،مطبعة جامعة الدول العربية ،العدد 2002،109.

22.*شريط عابد ،واقع الشراكة الاقتصادية الأوروبية مع دول المغرب العربي"،**مجلة العلوم الإنسانية** ، قسنطينة ،مديرية النشر و التنشيط العلمي ،العدد2004،21.

23.*تنيرة بكرة مصباح،الوطن العربي في المنظور الاستراتيجي للاتحاد الأوروبي التحديات و الطموح،" **مجلة شؤون عربية** ، العدد2002،110.

24.*خلد عبد اللطيف،"مستقبل العلاقات الدولية بين شمال و جنوب المتوسط"،**مجلة السياسة الدولية** ، العدد1996،123.

25.* "وكالة إعلان فرنسا تعيد تنظيم جيوشها لمواجهة تهديدات الإرهاب" ،**مجلة الجيش**،العدد541،أوت 2008.

الرسائل و المذكرات:

1.*بوزيد أعمر ، **البعد المتوسطي في السياسة الولايات المتحدة و الاتحاد الأوروبي الخارجية تنافس في إطار التكامل عرب المتوسط نموذجا،** (أطروحة دكتوراه ،جامعة الجزائر ،قسم العلوم السياسية ،2009).

2.*برد رتيبة،**السياسة الاقليمية للاتحاد الاوروبي و تفاعلها مع الوضع الدولي الراهن فترة ما بعد الحرب الباردة_،** (مذكرة_لنيل شهادة الدكتوراه ،جامعة الجزائر 3،كلية الحقوق و العلوم السياسية ،2014-2015).

3.*لحضاري منصوري،**استراتيجية الامن الوطني في الجزائر 2006-2011_** ،(أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،جامعة الجزائر3،قسم العلوم السياسية،تخصص التنظيم إداري و سياسي 2012-2013).

4.*العجال اعجال محمد أمين__،إستراتيجية الاتحاد الأوروبي تجاه دول المغرب العربي،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ،الجزائر،كلية العلوم السياسية و الإعلام،2006.2007).

5.*بالة عمار ،**مكانة الولايات المتحدة الأمريكية ضمن الترتيبات الأمنية الجديدة في المتوسط،** (رسالة لنيل شهادة الماجستير،جامعة باتنة،كلية الحقوق و العلوم السياسية،2011.2012).

6.*زاوي رابح،**بناء المبادرات الأمنية في البحر الأبيض المتوسط بين ثلاثية الأمن،القوة،،سلم القوى،دراسة حالة الحوار الأطلسي –المتوسطي** ،(مذكرة لنيل شهادة الماجستير،جامعة تيزي وزو، كلية الحقوق و العلوم السياسية ،2013.2014).

7.*حمزاوي جويدة ،**التصور الأمني نحو بنية أمنية شاملة و هوية إستراتيجية في المتوسط،** (مذكرة ماجستير،جامعة باتنة،كلية الحقوق و العلوم السياسية،2010.2011).

8.*كاتب احمد،**خلفيات الشراكة الأوروبية المتوسطي**،(رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر،كلية العلوم السياسية و الإعلام،2001).

9.*مزياني مصطفى أمين،**الجزائر و التعاون الأمني غرب البحر الأبيض المتوسط 1999.2007** ،(مذكرة لنيل شهادة ماجستير،جامعة الجزائر كلية العلوم و الإعلام،2008).

10.*سمارة فيصل،**البعد الإنساني للشراكة الاورومغاربية من مسار برشلونة إلى غاية مشروع الاتحاد من اجل المتوسط،** (مذكرة ماجستير،جامعة تيزي وزو،كلية الحقوق و العلوم السياسية،2012.2013).

11.*عودة العضايلة عبد الله فلاح ،**التنافس في آسيا الوسطى**،(رسالة ماجستير ،جامعة الشرق الأوسط،قسم العلوم السياسية،2011.2012).

12.*عزيز نور الحلو حسين ،**الإرهاب الدولي دراسة قانونية مقارنة**(رسالة ماجستير الدنمارك ،الأكاديمية العربي المفتوحة ،فلندا ،2007).

الملتقيات:

1.*عبد الرفيق كشوط،**مقاربة الاتحاد الأوروبي للأمن و الدفاع و موقف الجزائر** منها،ورقة بحث قدمت في ملتقى الدولي حول"الجزائر و الأمن في المتوسط واقع و أفاق،الجزائر:جامعة متنوري ،قسنطينة،29.30افريل،2008.

2.*زايري بلقاسم و كوربالي بغداد، **إستراتيجية الاتحاد الأوروبي الجديدة لمنطقة البحر المتوسط**،الندوة العلمية الدولية حول التكامل الاقتصادي العربي آلية لتحسين و تفعيل الشراكة العربية الأوروبية،الجزائر،8.9ماي 2004.

3. *تقرير صندوق الامم المتحدة للسكان،(**VNFPA**)حالة سكان عام 2006،عبور الثناء و الهجرة الدولية.

4. *التقرير الخاص بتطبيق الأمنية الأوروبية،2009،توفير الأمن في عالم متغير.

5. *اتفاقية الجوار و الشراكة الأوروبية:التعاون عبر الحدود وثيقة إستراتيجية تمهيدية،2007.2008.

الموسوعة:

1. *شارلوت سيمور سميث ،**موسوعة علم الإنسان المفاهيم و المصطلحات الانتروبولوجيا**، ترجمة مجموعة من أساتذة علم الإتباع بإشراف محمد الجوهري،المجلس الأعلى للثقافة.

المواقع الالكترونية:

1. *إبراهيم محمد عياش ، **الهجرة الغير الشرعية** من الموقع:(28/05/2018) www.ahewer.org/debat/show.art.asp?aid.le .

2. * أنور بوخرص ، **مواجهة نمو الشبكات الإرهابية في المغرب العربي** من الموقع:(01/06/2008) www.brookings.edu/dohacentre.le .

3. *نادية ليتيم ،ليتيم فتيحة ،**البعد الأمني في مكافحة الهجرة غير الشرعية** من الموقع:.(02/06/2018) www.digital.agram.org.le

4. * خير الدين العايب ،**البعد الأمني في السياسة الأمريكية المتوسطية و انعكاساته** على الأمن الإقليمي العربي على الموقع الالكتروني : http://www.awudam.org/politic/18-19/fkr18-19-017.htm.le

5.*برنامج الامم المتحدة ،**خطة عمل للبحر المتوسط**،على الموقع:

.www.sphio.rac-spa.grg/saphioara-pdf.le 16/12/2017

6.*ريبور تريز،**الم يحن الوقت لتبني مقاربة إستراتيجية لمكافحة الإرهاب** على الموقع:

.www.nato.int/docu/review/2008/04/Ap.le 30/05/2018

7*Briefing,activeEndeavour :combatingterrorism. At http://www.nato.int/issues/active-endeavour/index.f.htm.le (30-05-2018).

8*Burchareast summit declation.issued by the heads of state and government in meeting of the north atlantic.council.bucharest April 2008, http://www.nato.int/cps/en/nato-live-official-text-8443.gtm. le (30/05/2018).

9*dick a. leurdjak . nato s Mediterranean dialogues the emergence of front line in the war on terrorism. In http://www.atlcom.ml/ap-archive/pdf/AP2004m.4/lemdjikpdf. le 30/05/2018.

10*Drones zimmermann. The transformation of terrorism, the new terrorism impact scalability and the dynamic reprocal thread perception , zurcher heritage.2004.p.24. http://ciaonet.org le 30/05/2018.

11*la Mediterranean ,espace de clivage ou dechange , in http://blog.crdp-versailles.fr/istorbacblog le 16/12/2017 .

12*roberto cesaretti, combating terrorism in the méditerranéen,at http://www.nato.int/docu/revien/2006,combating-terroris/art.html.le 30/05/2018.

13*nato,allied command operations.supreme head quartes allied powers Europe in http://www.nato.int/shape/news/2006/01/060117.htm le 30/05/2018.

14*prague sunnit declaration in http://www.nato.int/med-dia/upgrading.htm le 30/05/2018.

الكتب باللغة الأجنبية

1*Albert bourg, interdépendance et solidarité euromaghrébine al horizon, 2000(paris, éditions publisud, 1991).

2*Halem ben salem, les nouvelles données politico-stratégiques en méditerranée paris, fondation des défenses nationales, 1992.

3*Jean louis raiforts, « la méditerrané aux portes de l an 2000, paris instituts de la méditerranée, économico, 1991.

4*Paul marie de la gorce , wahington et la maitrise de monde, monde diplomatique, paris ,1992.

5*palan bleu, les transports maritimes de marchandises en méditerranées centre d activités régionales du Pnve/Pam, Valbonne, 2000.

الفهرس

فهرس المحتويات:

1. شكر و تقدير.....1

2. إهداء.....2

3. خطة البحث.....4

4. المقدمة.....7

الفصل الأول:الإطار المفاهيمي لدراسة التنافس في منطقة المتوسط.

تمهيد:

المبحث الأول: ماهية التنافس الاقتصادي.

المطلب الأول: تعريف التنافس الاقتصادي.....18

المطلب الثاني: تعريف الصراع.....20

المطلب الثالث: الفرق بين التنافس و الصراع.....22

المبحث الثاني: جيوسياسية منطقة المتوسط.

المطلب الأول: الأهمية الاقتصادية لمنطقة المتوسط.....25

المطلب الثاني: الأهمية الحضارية لمنطقة المتوسط.....28

خاتمة الفصل.

الفصل الثاني : المتوسط كمنطقة للتنافس الاقتصادي الأوروبي الأمريكي

تمهيد:

المبحث الأول : التواجد الأوروبي في منطقة المتوسط

المطلب الأول : المنظور الأوروبي لمنطقة المتوسط **35**

المطلب الثاني : الأهمية الاقتصادية للمتوسط بالنسبة للاتحاد الأوروبي.....**37**

المطلب الثالث : المبادرات الاقتصادية الأوروبية في منطقة المتوسط **39**

المبحث الثاني : التواجد الأمريكي في منطقة المتوسط

المطلب الأول : الخلفية التاريخية للتواجد الأمريكي في منطقة المتوسط.....49

المطلب الثاني : الأهمية الاقتصادية للمتوسط بالنسبة للسياسة الأمريكية.....53

المطلب الثالث : المبادرات الاقتصادية الأمريكية في منطقة المتوسط.....56

خاتمة الفصل.

الفصل الثالث : الدور الأوروبي الأمريكي في تامين منطقة المتوسط

تمهيد:

المبحث الأول : التهديدات الأمنية الجديدة وتأثيرها على منطقة المتوسط

المطلب الأول : ظاهرة الإرهاب **65**

المطلب الثاني : الجريمة المنظمة **68**

المطلب الثالث : الهجرة غير الشرعية **70**

المبحث الثاني : البعد الأمني الأوروبي في منطقة المتوسط.

المطلب الأول:دور الإتحاد الأوروبي في مكافحة الإرهاب.....**73**

المطلب الثاني:دور الإتحاد الأوروبي في مكافحة الهجرة غير الشرعية.....**76**

المطلب الثالث: التحولات الدولية الأمنية الاقتصادية وتأثيرها على أوروبا.....**79.**

المبحث الثالث : تبلور البعد الأمني للسياسة الأمريكية في منطقة المتوسط

المطلب الأول : دور الأسطول السادس في منطقة المتوسط **81**

المطلب الثاني : دور حلف الشمال الأطلسي في مكافحة الإرهاب..**85**

المطلب الثالث : التحولات الدولية الأمنية الاقتصادية لأمريكا **91**

المطلب الرابع : التنسيق الأوروبي والأمريكي في منطقة المتوسط **94**

خاتمة الفصل:

الخاتمة 102

قائمة المراجع.....105

الملخص

تكتسي منطقة المتوسط موقعا استراتيجيا هاما خاصة بإشرافها على المضايق المائية، المساهمة في تنشيط الملاحة الدولية من مواصلات تجارية طاقوية كانت او مختلف السلع... الذي جعل منها جسر للتنافس الأوروبي الأمريكي المحتدم بأصول اقتصادية، لدعم مراكزها على حساب الدول الأخرى، خاصة بعد الحرب الباردة وتحرير التجارة الدولية ما جعل من المتوسط منطقة ذات أهمية واسعة.

مع تغيير مفهوم الأمن و توسيعه إلى مجالات أخرى بغض النظر عن العسكري الذي امتد إلى الاقتصادي و الاجتماعي... ما أدى إلى إيجاد سياسات و استراتيجيات مختلفة تنافسية من الطرف الأوروبي و الأمريكي في المنطقة لضمان و تحقيق ذلك، ما نلتمسه في مشروع الشرق الأوسط الكبير و مشروع إيزنستات الأمريكي و المبادرات الأوروبية المتوسطية المختلفة.

ساهمت ظهور التهديدات الأمنية اللاتماثلية في منطقة المتوسط ، المتجلية أساسا في (الإرهاب ، الهجرة غير الشرعية ، الجريمة المنظمة) في إيجاد سياسات و آليات دفاعية أمنية أوروبية و أمريكية مختلفة إلى حد تبني تعاون مشترك بين هذه الأطراف.

RESUME

La région méditerranéenne est stratégiquement importante pour la surveillance des cours d'eau, contribuant à la navigation internationale à partir du transport commercial d'énergie ou de bien divers…qui en fait un pont pour la compétition américano-européenne dominée par les atouts économiques, soutenir leurs positions au détriment d'autres pays ,notamment après la guerre froide et la libéralisation du commerce international ,fait de la méditerranée un espace de grande importance.

Avec le changement du concept de sécurité et d'expansion à d'autres domaines, indépendamment de l'armée, qui s'étend à l'économique et social…qui a conduit à la création de différentes politique et stratégies de la partie européenne dans la région pour atteindre et réaliser cela, ce que nous recherchons dans l'initiative d'Eisenstadt, le projet grand Moyen-Orient et les différentes initiatives euro-méditerranéennes.

L'émergence de menaces asymétriques dans la région méditerranéenne, principalement manifestées par le terrorisme, le crime organisé et l'immigration clandestine, a contribué à la création de diverses politiques de sécurité européennes et américaines et de mécanismes de défense jusqu'à l'adoption dune coopération commune entre ces parties.